وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون–تيارت–
كلية العلوم الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

الموضوع:

المصطلح الصوتي في البحث اللساني قضاياه وإشكالاته

إعداد الطالبتين:
– ميلودي بشرى
– موفق أمينة سلسبيل

الأستاذ المشرف:
– مرضي مصطفى

لجنة المناقشة:

حفيظة عامي	أستاذ محاضر " أ "	رئيساً
مرضي مصطفى	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا ومقرراً
بن جلول مختار	أستاذ دكتور	مناقشاً

نوقشت وأجيزت علناً بتاريخ:

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمده على تمام فضله وإحسانه، ونشكره على نعمه ظاهرا وباطنا.

فلك حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد النبي الدعي إلى سبيل ربه ورضوانه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي بفضله وكرمه ونعمته أن من علينا بأن سخر لنا من عباده من جعل لنا الصعب سهلا، وذلل لنا الصعاب ومن لا يشكر الناس لم يشكر الله، فإنه من دواعينا وسرورنا أن نتوجه إلى الأستاذ "مرضي مصطفى" المشرف على هذا البحث بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الذي لم يبخل علينا يوما في تقديم المساعدة، ومنحنا من وقته الجزء الكبير، ومن علمه الكثير، فلم يدخر من بحر علمه وفيض عطائه شيئا، فله منا خالص الشكر والتقدير.

كما يسعدنا ويطيب لنا أن نقدم موفور الشكر والاحترام إلى السادة أعضاء المناقشة الموقرة الذين شرفونا بقبولهم مناقشة هذه المذكرة وتقديم الملاحظات السديدة.

كما نقدم جزيل الشكر لوالدينا الغاليين على دعمهم المستمر لنا ونتمنى لهم دوام الصحة والعافية وحسن الخاتمة

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد,

شكرا لكم جميعاً

إهـداء

إلى الأم الحنون والصدر الرحب، إلى التي تساعدني بدعائها وأحسنت تأديبنا وتعليمنا وتوجيهنا منذ الصغر.

إلى الأب الغالي الذي أفنى الغالي والنفيس لنكون أبناء صالحين محترمين متعلمين.

إلى أحباء قلبي إخوتي خالد، يحي و لخضر، وأخواتي عربية ، زهيرة، حميدة وهدى ولينا.

إلى روح الأستاذ درويش أحمد رحمه الله الذي أبهجنا وأسقانا من علمه.

وإلى زملاء دفعتي جميعاً أتمنى لكم النجاح والتوفيق في مشواركم العلمي والعملي.

إلى كل من ساندني وبالنصح دعمني وإلى الخير أرشدني.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

إهداء

بسم الله الذي كان به التوفيق ، أهدي عملي هذا:

إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بافتخار أبي الحنون ، رمز العطاء و التضحيات التي قدمها لي بدون أن يشكو.

إلى من علمتني العطف و التسامح و الوفاء أمي الحبيبة... التي بذلت جهدا في تربيتي و توجيهي.

ابنتكما المخلصة الوفية التي تتمنا رضاكما دائما و أبدا.

إلى من ساندني واكتسبت بوجودهم المحبة و القوة و الرغبة في البحث أخواتي : سهيلة ، أماني ، مروى ، ندى وإلى من اعتمدت عليهما صاحبا القلب الطيب و النوايا الصادقة أخي سليم ، رافع ، و المدلل الصغير فاروق.

و إلى كل من تمنى لي النجاح و ساعدني و لو بقليل بحثي هذا.

مقدمة

الحمد لله خالق الإنسان، معلمه البيان، وجاعل اللغة العربية أشرف لسان.

والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الذين فتحوا البلاد ونشروا لغة القرآن وعلموها للعباد أما بعد:

لقد نالت الدراسات الصوتية منذ القديم اهتماما كبيرا كونها تلعب دورا مهما ورئيسيا في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري، حيث أن الطبيعة الإنسانية تقتضي بالضرورة العضوية، وتقسيم استعمال الصوت لتحقيق ونجاح عملية التواصل، فقيمته تكمن في أنه اللبنة الأساسية لكل الاحتياجات العلمية فهو مفتاح العلوم ومصدر حقائقها، كما أنه نتاج المصطلحات اللغوية ووليد المصطلح اللساني العام في الحقل الواسع والشامل لكل معارف اللغة، من صرف ونحو وبلاغة وعروض، وهو افراز دقيق وتصنيف خاص ينسجم وطبيعة حقل علم الأصوات.

ولا تزال دائرته تتسع وأدلته تتجدد مع تجديد البحث العلمي. ومن ثم جاء طرحنا للتساؤلات التالية:

- ما المقصود بالمصطلح والصوت والمصطلح الصوتي؟

- ما هو الجهاز الصوتي ؟ وفيم تتمثل أعضاء النطق؟

- ما هي مخارج الحروف؟ وما هي صفاتها؟

- فيم تتمثل قضايا المصطلح الصوتي؟

أما بالنسبة للدوافع والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الموسوم بالمصطلح الصوتي في البحث اللساني قضاياه وإشكالاته هو قلة الأبحاث في المصطلحات الصوتية في جامعتنا، وابراز أهمية المصطلح الصوتي في الدراسة الصوتية. ارتباط الموضوع بتخصص الطالبتين (لسانيات الخطاب) وتوفير مرجع للطلبة، إضافة إلى جمع أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع في مرجع واحد لتسهيل عملية البحث والإطلاع للطلبة من الأجيال القادمة.

وللإجابة على هذه التساؤلات فقد اقتضى مسلك البحث الذي اتبعناه إلى رسم خطة قسمت إلى مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة.

حيث خصصنا المدخل للحديث عن تاريخية اللسانيات وتعريف المصطلح والصوت والمصطلح الصوتي وذكر جهود القدماء والمحدثين في الدراسة الصوتية للمصطلح الصوتي وقواعد وضعه عند القدماء والمحدثين وعلاقة اللسانيات بالمصطلح.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان الجهاز الصوتي المخارج والأعضاء وقد ضم عناصر مهمة تمثلت في تعريف الجهاز الصوتي الإنساني وأعضائه ومخارج الحروف وصفاتها.

أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان قضايا المصطلح الصوتي والفونولوجيا وقد ضم العناصر التالية : الفونيم، المقطع، النبر والتنغيم.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

حيث انتهجنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث كثيرة ومتنوعة ولقد حاولنا الاستفادة من قديم هذه المراجع وحديثها منها: لسان العرب لابن منظور، الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس، علم الأصوات لكمال بشر..... وغيرها.

وأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعوائق فمن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا اختلاف وجهات نظر الباحثين .

- ميلودي بشرى

- موفق أمينة سلسبيل

في 06 أكتوبر 2020.

المدخل: مفاهيم حول اللسانيات و المصطلح الصوتي

تمهيد :

إن أدنى ما نلاحظه في تراث الفكر الإنساني يشير إلى أنّ حركة التعاقب الحضاري تقوم أساسا على مرتكزات النسق اللّغوي ولذلك نجد أنّ الفلاسفة و المفكرين يقومون بمقاربة الظّاهرة اللغويّة عبر الزّمن، وذلك من خلال التّعقب المرحلي للإنجازات الفكرية في الحضارات القديمة و ما يليها.[1]

أولا: تاريخية اللسانيات :

شهدت علوم اللسان منذ حوالي قرن تطورا عجيبا من خلال تعاقب النظريات و تباين الاتجاهات، وهذا ما دفع بالمختصين في هذا المجال إلى الطموح في الفوز بمنهج علمي يصف نظم الألسن وصفا دقيقا و يسمح من خلاله باستنباط قوانين تتوافر في المجال الألسني مهما كانت الفصائل اللّغوية المنتمية إليها.[2]

قال جورج مونان (george mounin) أنّه يمكن تحديد تاريخ نشأة اللسانيات حسب نظرة الباحث إليها،فممكن أن يقال أنها نشأت في القرن الخامس ق.م أفي سنة 1816م مع بوب (bopp) أو في سنة 1916م مع سوسور،أو في سنة 1926م مع تروباتسكوي (troubtzkoy)أو في سنة 1956م مع تشومسكي.[3]

ظهر مصطلح اللسانيات في ألمانيا (linguistik) لكن لفظ (sprachwissens) كان أقدم منه وأكثر استعمالا، ثم استعمل في فرنسا (linguistique) إبتداءا من 1826م ثم في إنجلترا (linguistics) ابتداءا من 1855م .[4]

واللسانيات في المقابل العربي للمصطلح الغربي linguistique و لكنها ليست هي و فقط فهناك مصطلحات عدّة تقابل هذا المصطلح منها:فقه اللغة ،علم اللغة ،الألسنية و اللغويات و علم اللسان ...[1]

[1] أ.د أحمد حساني مباحث في اللسانيات ط2 الإمارات العربية المتحدة 1434هـ-2013م ا ص09

[2] روبير مارتان تر.عبد القادر المهيري مدخل لفهم اللسانيات ط1 بيروت 2007م ص13

[3] د.عبد الرحمان الحاج صالح بحوث و دراسات في علو اللسان موفم للنشر الجزائر 2012ص48

[4] أ.د أحمد حساني مباحث في اللسانيات ط2 دبي2013م ص23 نقلا عن الحاج صالح مدخل الى علم اللسان الحديث ص29

1-علم اللسانيات قديما و حديثا :

1-1: قديما :

استعملت هذه التسمية للدلالة على كل دراسة خاصة باللسان من علم أصول الفقه و علم الكلام و علم الحديث و علم المنطق و علم الحساب و الفقه التفريعي و غيرها.وردت هذه اللفظة في الكثير من المؤلفات منها: "المخصص" لابن سيدة و "مقدمة ابن خلدون" و غيرها، كما استعملوا عبارة علم اللسان العربي للدلالة على علم البلاغة أي دراسة الأساليب الكلامية التي لها تأثير في مشاعر المخاطب و علم العروض وغيرها.وكان العلماء الأولون كأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) و الخليل (ت175هـ) و سبويه (ت180هـ) يعتبرون هذا المدلول مختص بلفظ العربية أو علم العربية.[2]

1 – 2 :حديثا :

ترجمة لفظة (linguistique) في النصف الثاني من القرن العشرين بمفهومه الحديث بعلم اللسان،و موضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري بوجه عام و الألسنية بوجه خاص.

ويهتم هذا العلم بالنظام الكلي لا بأجزائه، بمعنى البنية ذاتها، واذا قامت بالإهتمام بأجزائها فهذا للتعمق في أسرار تلك البنية، ومن هنا فغايته القصوى هي إثبات العلاقات بين الظواهر اللغوية بشكل علمي دقيق.[3]

وكم هو شائع فإنّ اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة وحسب مونان (mounin)فإنّ أول إستعمال لكلمة لسانيات (linguistique)كان في عام 1833م و كلمة لساني(linguste)قد استعملها رينوار(rainouard)سنة 1816م. و اللسانيات كباقي العلوم الأخرى منبعها دراسات قديمة يستحيل الاستغناء عنها أبدا.[4]

---

[1] المرجع السابق ص24.هامش

[2] د.عبد الرحمان الحاج صالح بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ج1 الجزائر 2012ص24

[3] المرجع السابق ص25

[4] أ.أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور ط2 بن عكنون الجزائر 2005ص8

ومن هنا يمكننا الانطلاق من المنهج الكرونولوجي الذي تناوله الدكتور الحاج صالح وهو كالآتي:

1-العصر القديم :

نستعرض فيها احتمالات التفكير اللغوي في فترة ما قبل التاريخ ثم نظرية المصريين القدماء بما يعود الئ أكثر من 3000 سنة ق.م ثم نظرية الصينيين فالهنود و ماقدمه اللغوي بانيني(panini)في كتابه (ashtadhyayi)في القرن الرابع ق.م ثم الفينيقيين و العبريين فاليونان ثم الرومان.

2-العصر الوسيط:

يمكن حصره بين ق الرابع و الرابع عشر من التاريخ المسيحي و يقتصر رواده على بعض الخصوصيات اللغوية جمعت بين الديانتين اليهودية و المسيحية .

3-العصر الحديث:

تمتد منذ ق15 أي منذ النهضة في العالم الغربي و يقف المؤرخون عادة ظهور النحو الفلسفي ثم على ازدهار النحو المقارن في ق19 بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية.[1]

ويمكن إضافة لما سبق ذكره فترة علماء لغة العرب حيث يقول المسدي :"وهكذا ينعدم ذكر العرب عند التأريخ للتفكير اللساني البشري بما يحدث القطعية في تسلسل التاريخ الانساني".[2]

ويضيف قائلا :"إنّ هذه الثغرة في تواصل التفكير اللغوي عبر الحضارات الانسانية لا يمكن أن تكون عفوية ولا يجوز أن تخلو من مؤشرات تاريخية تفسرها وان لم نستطع تبريرها،قد يسعنا أن نستشف حوافز هذه الظاهرة بالعودة الى عبور الحضارة الانسانية من العرب الى الغرب فالنهضة اللاتينية قامت على مستخلصات الحضارة العربية بعد أن أقبلت على ترجمة أمهات التراث وقد عمد الغرب إلى إبّان نهضته إلى نقل علوم العرب و معارفهم".[3]

[1] د.عبد السلام المسدي التفكير اللساني في الحضارة العربية ط1 1981ص21

[2] المرجع السابق ص22

[3] المرجع السابق ص22

ثانيا– تعريف اللسانيات:

1–التعريف اللغوي:

يقول ابن فارس (ت395هـ) في مادة "لسن":اللام و السين و النون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره،من ذلك اللسان و هو معروف،و الجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة ويقال لسنة إذ أخذته بلسانك قال طرفة:

وإذا تَلْسُنُني أَلْسُنُهَا إنَّني لَسْتُ مُوْهُونَ غُمُرْ

وقد يعبر بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئذ قال:"

إنّي أَتَتْني لسَانٌ لاَ أُسَرُّ بهَا منْ عَلُوَ لاَ عَجَبٌ فيهَا وَلَا سَخَرٌ

واللّسَن:جودة اللسان و الفصاحة و اللسنُ:اللغة يقال لكل قوم لسْنٌ أي لغة.[1]يقول تعالى:"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ"[2]

يقول الراغب الأصفهاني (502هـ)في مادة لسن:"اللسان الجارحة وقوتها قوله تعالى:"وأحْلُلْ عُقْدَة مِنْ لِسَانِي "(طه الآية 27) يعني به من قوة لسانه فإنّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنّما كانت في قوته التي نطق بها ، ويقال لكل قوم لسان ولِسن بكسر اللام أي لغة قال تعالى:"فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ"(الدخان الآية58) وقال:"واخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانُكُمُ "(روم الآية 22)

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات،و إلى اختلاف النغمات،فإنّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع،كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر."[3]

2–التعريف الاصطلاحي :

تعرف اللسانيات على أنها :"الدراسة العلمية للسان"[1] وتسمى أيضا "الألسنية و علم اللغة و هو الدراسة العلمية للغة "[2]و هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري،تتميز بالعلمية

[1] أحمد بن فارس معجم مقياس اللغة مادة لسن ج5 ت.عبد السلام هارون 1979م ص247

[2] سورة إبراهيم الآية 4

[3] الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ط1 بيروت 1412هـ مادة لسن.

و الموضوعية والعلمية نسبة إلى العلم ويخص بوجه عام المعرفة و إدراك الأشياء وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، أما الموضوعية نسبة إلى الموضوع أي كل ما يوجد في الأكيان و العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي .[3]

وفي التراث الفكري نجد أنّ أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان و هو النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة واستعمالهم لمصطلح اللغة يعنون به لهجة معينة، فاللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي .[4]

عرفها الفرابي قائلا:" علم اللسان ظربان أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعلم ما يدل عليه شيء منها و الثاني علم قوانين تلك الألفاظ".[5]

أما عن ابن خلدون (ت808هـ) فقد قام بتخصيص فصلا في مقدمته عنونه ب:"علوم اللسان العربي " ثم أدرج تحته مجموعة من المباحث:"علم النحو، علم البيان، علم الأدب.[6]

و اللسان في نظر ديسوسور واقع قائم بذاته من جهة و تطور تاريخي من جهة أخرى و يرى ديسوسور أنّ اللسان ليس من وظيفة المتكلم بل إنه النتيجة التي يسجلها الفرد بكيفية سلبية عكس الكلام الذي هو عمل فردي نابع عن إرادة وذكاء .[7]

ثالثا – المصطلح:

تعد قضية المصطلح من أهم القضايا التي التف إليها علم اللغة الحديث وأعطى لها اهتماما بالغا، وذلك لكونها ساعدت في تيسير وتوضيح العديد من العلوم المختلفة وقامت بتحديد مبادئها

---

[1] مصطفى حركات اللسانيات العامة و قضايا العربية ط1 1418هـ.1998م ص13

[2] محمد يونس علي مدخل إلى اللسانيات ط1 لبنان 2004م ص9

[3] أحمد حساني مباحث في اللسانيات ص24.

[4] المرجع السابق ص21

[5] الفرابي إحصاء العلوم مطبعة السعادة مصر1350هـ- 1931م ص4

[6] أحمد حساني مباحث في اللسانيات ص22

[7] المرجع السابق ص 32-34

وأفكارها هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاولت إيجاد التقارب بين العلماء و الباحثين.إلا أنّ القضية هذه أضحت"عتبة الإشكال المعرفي، فالمصطلح ليس إلا جزءا من بناء نظري في اللغة "[1]

وهذا لا ينفي كون لغة المصطلحات وسيلة يستحيل الاستغناء عنها من طرف العلماء و المفكرين وذلك لأنها تقوم باختصار الكثير من المعاني و الأحاديث المطولة في القليل من الكلمات .[2]

1-تعريف المصطلح:

أ-لغة :

تعود كلمة مصطلح إلى الجذر اللغوي (صلح)الذي ذكر في العديد من معاجم اللغة فنجدها في المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس"صلح صلاحا وصلوحا :زال عنه الفساد وصلاح الشيء كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك"[3]

وقد يدل هذا المصطلح على الاتفاق ففي لسان العرب لابن منظور مادة "صَلَحَ" وصَلُحَ: وتصَالُحُ القوم بينهم و الصلح السلم .[4]

وورد في المعجم الوسيط لابن منظور عن الاصطلاح هو "اتفاق طائفة عن شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته ".[5]

يقول الجاحظ :"وهم تخيروا تلك الألفاظ وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم."[6]

أما في كتاب التعريفات للجرجاني فالاصطلاح هو:"عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.أو هو"إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر للمناسبة بينهما."[7]

---

[1] هشام خالدي صناعة المصطلح الصوتي دار الكتب العلمية لبنان 1971 ص103

[2] المرجع السابق ص103

[3] إبراهيم أنيس المعجم الوسيط ط4 مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية 2004 مادة صلح ص520

[4] ابن منظور لسان العرب الدار المصرية القاهرة مادة صلح ص2479

[5] شوقي ضيف المعجم الوسيط ط4مكتبة الشروق الدولية 1429هـ-2008م مادة صلح ص520

[6] الجاحظ البيان و التبيين ت.عبد السلام هارون ج1 ط7 مكتبة الجانجي 1418هـ-1998م ص139

[7] السيد الشريف الجرجاني التعريفات ت.محمد صديق المنشاوي 816هـ-1413م ص27

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج أن دلالات المصطلح تصب في وعاء واحد وهو الاتفاق و الإجماع على تسمية شيء معين .

ب – اصطلاحا:

المصطلح من حيث المعنى هو" ذلك المفرد المتفق على استخدامه جماعة معينة "[1] ،وذكر المسدي في قاموسه اللسانيات على أنه "اصطلاح في صلب الاصطلاح".[2]

إذ لا بد من وجود علاقة بين المعاني اللغوية و الاصطلاحية وهي بذلك تتسع و تضيق بتأثير عاملي الزمان و المكان و التخصص وغيرها.وبناءا على هذا فالمصطلح يعد علامة لغوية خاصة ذات وحدة مركبة من دال و مدلول وتكمن خصوصيته في العلاقة اللغوية العامة من حيث اتساعه الدلالي المرتبط بالمدلول وليس بالدال فالأهم في ذلك هو معرفة الشيء اللغوي الذي يتخذ الاتجاه المعاكس،فهو بذلك يبحث في شكل خارجي لغوي و لهذا فالمصطلح هو بمثابة علامة لغوية خاصة مكونة من تسمية و مفهوم .[3]

والمصطلح لا يكون إلا من خلال اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالته الدقيقة والمصطلح لا يقتصر على كلمة مفردة فقد يكون اختصار لمجموعة من الكلمات المعبر عنها،والمصطلح بصفة عامة ما دل على معنى واختص به في غير ما وضع في أصل بنائه من بعد الاتفاق عليه.[4]

رابعا– علم المصطلح:

علم المصطلح كغيره من علوم الآلة التي تمر بمراحل متعددة حتى تكتمل و تنضج إلا أن هذا العلم بدأت قواعده منذ زمن مبكر. [5] إلا أن العمل بها يعد من أحدث فروع علم اللغة التطبيقي الذي يتناول الأسس التي تقوم بتوحيد المصطلحات وذلك بناءا على كونه مبحث لساني حديث والذي أدى ألى النظر بتعمق في المصطلحات خاصة المولدة منها وذلك في جميع العلوم و التقنيات

[1] هشام خالدي صناعة المصطلح الصوتي ص 106

[2] د.عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات الدار العربية للكتاب تونس ص13

[3] هشام خالدي صناعة المصطلح الصوتي ص106، 107

[4] المرجع السابق ص194

[5] أبي الحسن علي بن احمد الرازي المدخل إلى علم المصطلح ط1القاهرة 1428هـ-2008م ص117

باختلافها وهناك من يربط المصطلحية بالمعجم ومنهم من يقول أنها امتداد لعلم المعجم وهذا نظرا لكونها من فروع علم المعجم المختصة إذ أن علم المعجم قائم على "المعجمية العامة" و"المعجمية المختصة" ولكلا المعجمين قسم نظري وهو (lesiologie)وتطبيقي(lexiographie)الذي يتناول البحث في علم المصطلح عدد من الموضوعات المنهجية الأساسية التي تساعد في وضع المصطلحات و توحيدها حيث قام غوستر بتحديد مجالات علم المصطلح العام تحديدا اتسعت فيه مجالاته و ساعدت في الكثير على تقدمه ومن أهمها [1]:

1-علم المصطلح العام:

يتناول هذا العلم طبيعة المفاهيم وخصائصها وعلاقاتها و نظمها وطبيعة المصطلحات ومكوناتها و اختصاراتها و العلامات و الرموز وتخصيص الرموز اللغوية و أنماط الكلمات وتوحيد المفاهيم ومفاتيح المصطلحات الدولية والمداخل الفكرية وتتابعها وتوسيع تلك المداخل و مناهج إعداد معجمات المصطلحات وما يميز هده القضايا كونها مرتبطة بلغة مفردة أو موضوع معين.

2-علم المصطلح الخاص:

هذا العلم متضمن للقواعد الخاصة التي تشمل المصطلحات في اللغة الواحدة كالعربية والفرنسية والألمانية وهذا ما يميزها عن المصطلح العام فمن شأن علم المصطلح الخاص ان يقوم بتقديم مجموعة من النظريات والتطبيقات للمصطلح العام التي تثري البحث و التطبيق العلمي.[2]

خامسا- ماهية الصوت :

إنّ أول من اهتم بالصوت في الدراسات العربية هم القراء فقد كان لهم انشغال بالصوت وتجميله وتحسينه، ذلك الذي دفعهم إلى البحث في معرفة حدوثه وصفاته والتوقف عند كل منها،فقد مرت الدراسة الصوتية بعدة مراحل إلّا أنها لم توفق في تحقيق التجديد الذي طمحت

[1] هشام خالدي صناعة المصطلح الصوتي ص194

[2] المرجع نفسه ص119،120

إليه وهذا لأن الدراسات الصوتية عامة و العربية خاصة ركزت على الجانب الفيزيولوجي العضوي و الفيزيائي النفسي فقط.والذي حققت به أهدافا محمودة.[1]

1-الصوت لغة:

يقول ابن فارس في معجمه مادة "صوت""الصاد و الواو و التاء أصل صحيح والصّوت هو جنس لكل ما وقر في أذن السامع يقال هذا صوت زيد ورجل صيت إذا كان شديد الصوت و صائت إذا صاح"[2] أما في تعريف الرازي في مادة ص.و.ت " الصوت معروف وصات الشيء من باب قال و الصوت أيضا وتصويتا و الصائت الصائح ورجل صيت وصات أي شديد الصوت بالكَسرِ الذِكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وربما قالوا انتشر صوته في الناس بمعنى صيته"[3]

ويقول الفخر الرازي في تفسير الكبير :"لا يجوز ذكر الصوت لأن الصوت ينقسم إلى صوت الحيوان وإلى غيره وصوت الإنسان ينقسم إلى ما يحدث من حلقه وإلى غيره والصوت الحادث من الحلق ينقسم إلى ما يكون حدوثه مخصوصا بأحوال مخصوصة (...)فالصوت جنس بعيد واللفظ جنس قريب و إيراد الجنس القريب أولى من الجنس البعيد."[4]

2-الصوت اصطلاحا:

يعرفه ابن جني فيقول "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا."[5]

جاء في رسالة ابن سينا في ذكره للصوت "الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان "[6]

---

[1] مكي درار المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية دار الأديب للنشر وهران الجزائر 2004 ص17

[2] أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة" ت.عبد السلام هارون ج5 دار الفكر 1979ص318، 319

[3] محمد ابي بكر ابن عبد القادر الرازي مختار الصحاح مكتبة لبنان 1986ص156

[4] الفخر الرازي تفسير الكبير ج1 ط1 دار الفكر للطباعة لبنان 1401هـ-1981م ص29

[5] ابن جني سر صناعة الإعراب تحقيق د.حسن هنداوي ص6

[6] ابن سينا أسباب حدوث الحروف تحقيق محمد الطيان مطبوعات اللغة العربية دمشق ص56

أما في تعريف إبراهيم أنيس للصوت فيقول أنه "ظاهرة طبيعية يدرك أثرها دون كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز لا تدركه العين أما درجة الصوت pitch فهي بمثابة مقياس موسيقي الذي يدركه من له الهام موسقي "[1]

والصوت عند علماء العرب هو بمثابة اثر سمعي صادر من أعضاء النطق غير محدد بمعنى في ذاته أو غيره إذا أن ما خرج من الفم إن لم يشمل على حرف فهو صوت والفرق بينهما أن الحرف ذا معنى باعتباره وحدة بنائية في الكلام واللغة وهذا يعني أن الصوت لفظ يطلق على كل مسموع [2]

والصوت عند تمام هو" الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا حيا"[3]

وبناءا على هذا يبين لنا أن الصوت أثر سمعي يحدث بفعل تموج الهواء دفعة واحدة بقوة و سرعة .

جهود القدماء و المحدثين في الدراسة الصوتية:

لقد أضحى علم المصطلح مشكلة واجهت الدراسات اللغوية العربية وهذا من خلال محولاتهم في وضع ترجمات تحدد مضامينهم ولعل هذه المشكلة واجهت الباحثون في علم الأصوات خاصة نظرا لحاجتهم إلى ذلك وكذلك الاختلاف الذي نتج عن تقسيمات القدماء والمحدثين للمصطلحات[4]

ومن هنا سنشرع لتفصيل في ذلك وهذا بداية بعلماء العربية القدماء :

أولا:القدماء : لقد كان لقدماء العربية بحوث كثيرة في الأصوات اللغوية يشهد لها المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم وما ميزهم كونهم مرهفي الحس دقيقي الملاحظة فوصفوا الصوت بطريقة جعلت المستشرقين في دهشة وإعجاب .[5]

[1] ابرهيم انيس الاصوات الغوية ط5 مكتبة انجلو المصرية 1975 ص 6.7

[2] عبد العزيز الصيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ط 1 دار الفكر دمشق 2000 م ص 216 .217

[3] تمام حسان مناهج البحث في اللغة مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1990 ص 59

[4] هنري فليش دارسة في البناء الغوي تعريب وتحقيق د.عبد الصبور شاهين العربية الفصحى مكتبة الشباب القاهرة مصر 1997 ص 20

[5] ابرهيم انيس الأصوات اللغوية ط5 1975 م ص 5.

بدأت الدراسة الصوتية في اللغة العربية بمحاولة أبي الأسود الدؤلي (69 هـ) بتنقيطه للمصحف لتكتمل على يد الخليل وتلميذه سيبويه، وذلك في مقدمته "العين" ولتأخذ الدراسة الصوتية طابعها الاستقلالي في ق4 هـ على يد ابن جني (312هـ) من خلال مؤلفه "سر صناعة الإعراب"ليتقدم البحث الصوتي خطوة أخرى في ق5هـ لما جاء به الفيلسوف الطبيب ابن سينا (428هـ)في كتابه "أسباب حدوث الحروف" الذي تناول فيه الصوت الإنساني كظاهرة طبيعية من الناحية الفيزيائية والفيزيولوجية .[1] ثم جاء السكاكي (626هـ) الذي سار على خطى سابقيه وتكلم عن الأصوات و عن الحروف و مخارجها إلا أنه خالف سابقيه في أحكام بعض الأصوات وما يلفت عنده تصويره للجهاز النطقي وتحديده لمخارج الحروف .[2]فقد كانت الدراسات الصوتية عند النحاة دراسة وصفية صرفا كالتي قام بها نحاتنا في ق17هـ التي أغفلوا فيها التطور التاريخي للغة و لاكتفوا

بكيفية النطق دون التعمق في ذلك و هذا لا ينفي قيمتها فلو اعتمدها الباحثون العصريون لتجنبوا الهفوات التي وقعوا فيها .[3]

"لم يقتصر البحث الصوتي عند العرب على النحويون و اللغويون فقط بل تناوله أيضا علماء التجويد و البلاغة وغيرهم."[4] فقد أضاف علماء التجويد تفصيلات صوتية إلى ما جاء به الخليل وسيبويه فسجلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية ووضعوا لها رموزا لتمثلها.[5]

ثانيا : المحدثون:

لقد خطت الدراسات الصوتية الحديثة خطوات واسعة بداية من ق20 خاصة في الجانب التجريبي وذلك بعد تطور الآلات و المختبرات سواء في تحليل الأصوات أو تخزينها، وهذا ما نتج

[1] عبد الفتاح البرقاوي مقدمة في أصوات الغة العربية مؤسسة الرسالة ط3 1984 ص من الى 12 17

[2] د عصام نور الدين وظائف الأصوات اللغوية ط1 دار الفكر اللبنانية بيروت 1992ص168

[3] جان كانتينيو علم أصوات العربية تر.صالح القرميدي الجامعة التونسية 1966م ص11

[4] عبد الفتاح البرقاوي مقدمة في أصوات اللغة العربية ط3 1984م ص17

[5] د محمود السعران علم اللغة دار النهضة العربية بيروت ص96

عنه حقائق صوتية جديدة و ظهور فروع للدراسات الصوتية كعلم الأصوات النطقي و الفيزيائي و السمعي وغيرها من العلوم التي كان لها صلة مع العديد من الميادين غير علم الأصوات.[1]

وهنا يمكننا الاتفاق على أنه لا وجود لفرق كبير بين الدراسات القديمة والحديثة لعلم الصوت ولكن الفرق في الاختلاف بين المحدثين أنفسهم و ذلك من خلال عدم اتفاقهم على بعض المصطلحات و عدد المخارج و غيرها .[2]

لقد قدم علماء العرب المحدثين جهدا كبيرا في مجال علم الأصوات اللغوي ومن بين أعمالهم نذكر:

الأصوات اللغوية (د إبراهيم أنيس) ، أصوات اللغة (د عبد الرحمان أيوب)

علم الأصوات (د كمال محمد بشر) ، دراسات الصوت اللغوي (د أحمد مختار عمر)

في صوتيات العربية (د محي دين رمضان) ، علم اللغة (د محمود السعران)...وغيرهم.

المصطلح الصوتي :

إن تسمية الأشياء و وضع المصطلحات للدلالة على مدلولاتها عمل مستمر في جميع اللغات فالإنسان لا يزال يكتشف ويضع أشياء جديدة مع مرور الوقت و بهذا يكون بحاجة إلى ألفاظ جديدة فاللغة العربية خاصة لها ميزة الصلة بين معنى الألفاظ الأصلية و مدلولاتها إلا أنها صلة خفية لا يمكن كشفها من أول وهلة فمثلا كلمة جارية كانت في القديم على الفتاة الحديثة في السن و كذلك استعملت بمعنى السفينة "وَلَهُ الجَوَار المُنْشَئَاتِ فِي البَحْرِ كَالأَعْلَام" الرحمان الاية 24

و ما يميز المصطلح الصوتي العربي هو الثبات عل مدى العصور فلَمْ تتغير منذ 14 قرنا و هذا الثبات لم تعرفه أي لغة من لغة العالم .[3] لقد أضح فليش أن مشكلة وضع المصطلح ليست وحدها التي أعاقة المختصين في دراساتهم الصوتية فمشكلة المنهج هي التي يبنى على أساسها الاصطلاح يقال إن الأسماء لا تعلل بل هي دلائل على علاقات معينة بين المصطلح و مدلوله

[1] د حسام البهنساوي الدراسة الصوتية عند علماء و الدرس الصوتي الحديث ط1 القاهرة 2005م ص من الى 15--20

[2] ينظر مرجع السابق ص 34

[3] د محمد المبارك فقه اللغة و خصائص العربية ط 2 جامعة دمشق 1964م ص من إلى 91--99

و دليل سلامة المنهج الذي سارت عليه.[1]

المصطلح الصوتي عند القدماء :

إن الغاية من البحث في شهود القدماء هي الكشف عن إسهاماتهم في الدرس الصوتي فقد شهد القرن الخامس للهجري ظهور علماء في علوم مختلفة من أمثال البقلاني (403هـ) في إعجاز القرآن وإبن سبنات (427هـ) في علم الأصوات و القيسي (437هـ) و الداني (444هـ) و القطربي (461هـ) في علوم التجويد و الخفاجي (466هـ) و عبد القاهر الجرجاني (471هـ) في البلاغة و قد كان إسهام إبن سينا (427هـ) في الدرس الصوتي أساس في ذلك فقد إستطاع في موسوعته يخوض في الحديث عن الصوت الطبيعي و الصوت اللغوي بمختلف مستوياته [2]

على الرغم من وجود العديد من الأبحاث الصوتية الدالة على الأصوات قديما إلا أنه لم يكن معروف كعلم مستقل بذاته فقد كانوا يعتمدون المادة القديمة في جميع دراستهم و نظرا لاهتمام القدماء بالمصطلح نتج عنه مصطلحات كثيرة و ردت في كتب علماء العربية بشتى اختلافاتها والتي صنفت على حسب استخدامها الأسبق وعلى العلاقات التي وضعت من أجلها.[3]

قواعد وضع مصطلح الصوتي بين القدماء و المحدثين :

اتسعت دائرة العلوم وتعددت أنواعها وكثرت مصطلحاتها و مسمياتها حتى جاوزت الألوف منها أسماء للمعاني والذوات و الأجناس وغيرها و هذا ما صعب على العلماء و المختصين وضع مصطلحات للدلالة عليها ،لذلك اعتمدوا مجموعة من الطرائق فالترجمة أولا:فإذا لم يوجد للفظ الأعجمي مقابل عربي فالاشتقاق ثانيا فيشتق من كلمة عربية تؤدي معنى المسمى فإذا عجزوا فالمجاز ثالثا فيتجوزوا للفظ مجاز بعلاقة في المعنى بين المسمى و المجاز فإذا حصل عجز ينحت للكلمة لفظ مركب فإذا عجزوا يعرب اللفظ تعريبا مطابقا لقواعد اللغة .[4]

---

[1] هنري فليش العربية الفصحى تعريب د عبد الصبور شاهين ط1 القاهرة 1966م ص23-24

[2] الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس هجري – بو عناني سعاد آمنة رسالة نيل شهادة الدكتورة في علوم اللغة العربية جامعة وهران 2010-2011 ص4

[3] د هشام خالدي صناعة المصطلح الصوتي ص198

[4] د. أحمد عيسى التهذيب في أصول التعريب ط1 القاهرة 1342هـ-1923م ص112-113

فالمصطلحات لا توضع ارتجالا فلابد لكل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مداولة اللغوي ومداولة الاصطلاحي،والعربية نمت بالاشتقاق و المجاز و التعريب وهي من الوسائل التي اعتمدها العلماء في وضع ألاف المصطلحات في صدر الإسلام سواء في العلوم الفقهية أو اللغوية وهذه الوسائل هي التي يعمل بها العلماء المحدثين لنقل العلوم الحديثة إلى لغتنا الضادية.[1]

ومن بين قواعد وضع المصطلح يقول الدكتور هيثم الخياط :"في الاصطلاح تجليات تتمثل في اعتماد خاصية من خاصيات المفهوم أو ما يربط به كربط التسمية بشكل المفهوم أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده أو مستحدثه مكتشفا كان أم مبتكرا.[2]

علاقة اللسانيات بالمصطلح :

تكمن علاقة المصطلح باللسانيات كنوهما يشتركان في أوجه متعددة يحكمهما قانون التأثير الواقع في كليهما ويمكن تحديده على أساس: الطابع اللساني للمصطلح ، التطبيق اللساني ،الدرس المصطلحي الوصفي المستعين باللسانيات،إنّ علاقة المصطلحات باللسانيات ليست منفردة بحد ذاتها بل متعددة الأوجه يتصدرها الوجه التطبيقي العملي.وكلاهما يدرسان العلم نفسه فالأول يتناول اللغة فيحلل وظائفها ويسير تراكيبها أما الثاني فيتناول العالم الخارجي ويحاول تطوير اللغة في سبيل خدمته.فكلاهما يتناولان الموضوع نفسه لكن بمنظورين مختلفين.[3]

[1] مصطفئ الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث 1900ص4-9-10

[2] د. محمد هيثم الخياط _علم المصطلح أكاديمية أنترنشينال بيروت لبنان 2007 ص68

[3] أ.د.يوسف مقران المصطلحيات و اللسانيات المركز الجامعي مرسلي عبد الله تبازة الجزائر مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية العدد39 2018 ص9

خاتمة:

لقد أولى علماء العرب اهتماما بالغا للدراسات اللسانية عامة و الدراسة الصوتية خاصة و هذا لكونها مرتبطة بعلوم كثيرة لا غنى عنها في أعمالهم، ومن بين هذه الارتباطات علاقتها بالمصطلحات فعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيات و علم المنطق، و كلا من المصطلح و اللسانيات يدرس الموضوع نفسه ألا و هو اللغة ولكن لكل منهما منظوره الخاص في دراسته.

الفصل

الأول: الجهاز

الصوتي الأعضاء

والمخارج

تمهيد:

يعرف علم الأصوات الكلامية أو علم النطق على أنه أحد فروع علم اللسانيات يعني بالجهاز الصوتي و مخارج أصوات الكلام الإنساني بحيث أن اللغة تتألف من مجموعة أصوات تجتمع لتعبر عن أشياء حسية وأفكار مجردة و هذا يعتمد على دراسة كيفيات إصدار الأصوات و طرائق تحقيقها والآليات المعنية بالأعضاء النطق و مخارج الحروف .

أولا– الجهاز الصوتي:

يمكن القول أن علمائنا القدامى رحمهم الله لم يفصلوا في تركيب الجهاز الصوتي،الذي خلقه الله و وضعه بنظام دقيق. فقد غفلوا عن بعض أجزائه المتعلقة بإصدار الصوت.فمثلا القصبة الهوائية لم يكونوا يعلموا أثرها في الأصوات فإن الحنجرة تعد غرفة مجهرة بالأصوات اللازمة لإصدار الصوت وأيضا المركز الرئيسي له، فالعلماء القدامى لم يتمكنوا من تحديد ما بداخلها من الأوتار الصوتية و دورها في انتاج الأصوات و هذا ما يعود إلى قلة الأجهزة المتطورة العلوم التي تختص بهذا المجال[1] يمكن للجهاز الصوتي إنتاج عددا ضخما من الأصوات لا يمكن حصره الاّبإتخاذ لكل لغة عدد معين من الأصوات يميزها عن غيرها من اللغات [2]

إنّ الحديث عن الجهاز الصوتي متسع و متشعب مختلف فيه،و ذالك تبعا لإختلاف رؤى الباحثين و الدارسين و المستعملين"فهو عند علماء وظائف الأعضاء مؤلف من جهازي التنفس و الهضم"[3] يحتوي على الرئتان و القصبة الهوائية و فيه اللسان الأسنان، و هذه وظائفها الأساسية تنفسية و هضمية تمتلكها بجميع مخلوقات الأرض العضوية[4] بينما ينحصر الجهاز الصوتي "عند القراء و المجودين في مواقع حدوث الأصوات و لكن صوت موقع أو موضع أو مخرج[5] وهنا يمكننا تحديد الجهاز النطقي من جانبين احدهما لغوي أما الآخر فهو عملي.يمكن أن نضع فرق بين

[1] د عبد العقار حامد هلال كتاب الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ط1 القاهرة دار الكتاب الحديث 2008 ص51

[2] نفسالمرجع السابق ص52

[3] مكي درار المجمل في المباحث الصوتية من الأثار العربية ص53

[4] نفس المرجع ص33

[5] مكي درار المجمل في المباحث الصوتية من الأثار العربية ص34

الجهاز الصوتي و النطقي و هذا من خلال أنّ"لأول عامل مشترك بينما كل جهاز يحدث صوتا"[1] و هذا سواء كان أليا كالمنبهات و المحركات و غيرها أو فزيولوجيا عضويا على كل ما هو علية عند جميع المخلوقات العضوية برية كانت او جوية او مائية[2] اما الجانب العلمي نحدد الجهاز النطقي بالأعضاء التي تحدث نطقا لا صوتا و بهذا فإن بين الصوت فروق كثيرة . إذ كل نطق صوت و ليس كل صوت نطق، فالنطق متميز بعمل الفكر فيه، أما الصوت فلا، و إذا عدنا إلى النطق فإننا سنذكر المنطق والمنطلق هو عمل فكري في حد ذاته قبل أن يكون صوتا، أما الصوت فهو نطق بالفكر[3]

لا يملك الإنسان غضوا مختصا بالكلام وحده و نسميه أعضاء النطق او الكلام >ش قد تعدلت وظيفتها الأساسية فهي حفظ حياة الإنسان فمثلا الرئتان تنقلان الأوكسجين إلى الدم.و الأوتار الصوتية تساعد على منع الأجسام الغريبة التي تمنعها الرئتان من الدخول إلى مجرى الهواء الواصل للرئتان، و اللسان يدفع الطعام دائريا داخل الفم حتى يمكن طحنه جيدا ثم يحوله إلى شكل معين لتسهيل عملية البلع،و الشفتان يساعدان على حفظ الطعام داخل الفم خلال عملية المضغ و كذلك تستخدمان في المص و البصق و الأسنان و الأضراس تستعمل لتقطيع الطعام و مضغه و التجويف الأنفي يعتبر بمثابة حجرة تكييف الهواء قبل وصوله إلى الرئتين[4] يتكون جهاز النطق من ثلاثة أقسام رئيسية نذكر منها:

1-أعضاء التنفس التي تقدم الهواء الجاري المطلوب لإنتاج معظم الأصوات اللغوية

2-الحنجرة التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام و تعد هذه الأخيرة بمثامة صمام ينظم تدقق تيار الهواء

3-التجاويف فوق المزمارية التي تقوم بدور حجورات الرئيتين ،و فيها يتم معظم أنواع الضوضاء التي تستخدم في الكلام [5]

[1] د .مكي درار المجمل في المباحث الصوتية من الأثار العربية ص34

[2] د. مكي درار المجمل في المباحث الصوية من الأثار العربية ص 34

[3] نفس المرجع السابق ص34

[4] د. أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص99

[5] نفس المرجع السابق ص 99

الجهاز الصوتي الإنساني:

هو الآلة التي بواسطتها تخرج الأصوات،و تمثل تمثيلا صحيحا و هي أشبه بآلة موسيقية. كما شبهت قديما حيث قال ابن جني"شبه بعضهم الحلق و الفم بالناي"[1] و المقصود من ذلك أي المقصود بالحلق و الفم مجمل الجهاز الصوتي و هو ما شاع قديما ذكره[2] يتكون هذا الجهاز من مجموعة من أعضاء هي في الأصل ذات أهمية أكثر من كونها أعضاء نطق فإن وظيفتها الأساسية هي التنفس [3] و قد فضل من عدد من العلماء مصطلح (أعضاء النطق) على غير (الجهاز الصوتي) . والتسميتان الأخيرتان تتميزان بدلالة معنوية أكثر شمولا. فهذه الأعضاء جميعها تعمل كوحدة بحسن إطلاق كلمة (جهاز) أو (دلالة) عليها. و لذلك نجد أعلماء التجويد كانوا ساقين إلى إطلاق تسمية (آلة النطق) و هم بهذا برهنوا على معرفة دقيقة بالمصطلح و فهم شامل لعملية التصويت[4] و نظرا لتقدم العلوم و المعارف و التطور التكنولوجي الذي مرت به الساحة العلمية و المعرفية ، فقد وصف علم الأصوات النطقي هذه الأعضاء و قام بربطها مع علوم أخرى كعلم التشريح (anatomy)و علم الحياء (biology)وعلم الفيزياء (phsiology) و غيرها[5]

و إذا كان من المحدثين من استخدام مصطلح (جهاز النطق) ليؤدي المعنى المراد فإنهم لم يبتعدوا عن المصطلح الذي أطلقه علماء التجويد كثيرا.و ذلك لكون المصطلحين (آلة) (جهاز) مترادفين. إلا أن الجهاز الصغيرة مكون من عدة آلات فالشائع في الاستعمال هو اختصاص (الآلة) بالأجهزة الصغيرة و (الجهاز) بالأجهزة الكبيرة "وجهاز ليس للنطق فقط ليس هو الوظيفية الأكثر أهمية له إذا أن الوظيفة الأهم بكثير في الوظيفة الأساس لهذا الجهاز حتى إن تسمية بجهاز النطق تعود مجازية بالنظر إلى هذه الوظيفة و هي التنفس و المضغ و تعليب الطعام و بلعه"[6] يطلق تسمية جهاز النطق (organs of speech) على الأعضاء التي تسهم في عملية إحداث الكلام و هي مشتملة على الرئتين و القصبة الهوائية و الحنجرة و الحلق و سقفه و التجويف الأنفي و

[1] أبي الفتح عثمان بن جني سر صناعة العربية الإعراب تاليف إمام العربية ص 8

[2] عبد العزيز كتاب صيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص 23

[3] د.علي عبد الواحد وافي كتاب الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص 12 ص14 و كذلك د-رمضان عبد التواب مدخل إلى اللغة ص23

[4] عند علماء التجويد الدراسة الصوتية العربية ص85

[5] الدكتور عبد القادر شاكر معالم الصوتيات العربية المطبوعات وهران 2010ص 24

[6]د.محمد بشر علم اللغة العام قسم 02 ص 65

الشفتين[1] "إن إصدار الأصوات الكلامية ليس إلا وظيفة واحدة من الوظائف الكثيرة التي تقوم بها هذه لأعضاء"[2] وهكذا يبدوا أن النطق ليس أكثر من وظيفة ثانوية تؤديها هذه الأعضاء إلى جانب قيامها بوظائفها الرئيسة التي خلقت من أجلها[3] و جهاز النطق الذي سماه اللغويون بهذه تجاوزا و كذلك جهاز الصوت (vocaltract) و الذي عرفوه على أنه مجموعة أعضاء النطق (organs of speech) المستقرة في الصدر و العنق و الرأس مبدين أهم أعضاء و ما يعد منها نواطق سببية في إحداث العربية[4] وسميت أعضاء النطق تجاوزا إذا أن ليس من بينها عضوا واحدا يعد النطق وظيفة أصلية له فالنطق في الواقع ليس إلا وظيفة ثانوية تؤديها هذه الأعضاء إلى جانب قيامها بوظائفها الرئيسة[5] كما صرح بذلك كل من العالمي (robins brosna-ham) و التي تكمن في حفظ الحياة الإنسان و ذلك من خلال إستمرار و ديمومة الحياة و حفظ النوع الإنساني بالتميز عن سائر مخلوقات العالم في التكوين و الصيرورة[6] و لهذا فإن عجز الإنسان عن الكلام لإصابة بالبكم لا يعني على الإطلاق عجز أعضائه هذه عن القيام بوظائفها الأخرى التي يقوم بها الإنسان غير الأخرس فيما عاد الكلام بطبيعة الحال[7]

جهاز النطق عند الإنسان:

يتكون جهاز النطق عند الإنسان من الرئتين و القصبة الهوائية و الحنجرة و ما فوق الحنجرة[8]

ثانيا– أعضاء الجهاز التنفسي:

تتكون الأعضاء الصوتية من: الرئة. القصبة الهوائية الحنجرة البلعوم فراغ الأنف و فراغ الفم و اللسان و سقف الحنك الأسنان و الشفتان[9] و هناك من يعرفها باختصار موجز فيقول:

1) الرئتان: و تقوم بتزويد جهاز النطق بتيار الهواء المتحرك

---

[1] د.خليل إبراهيم عطية كتاب في البحث الصوتي عند العرب ص 13

[2] نفس المرجع ص 13

[3] عبد الرحمان أيوب كتاب أصوات اللغة ص 40

[4] د.سليم عبد القادر الفاخري كتاب الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص136

[5] د.عبدالرحمان أيوب أصوات اللغة ص40

[6] د.عبد القادر شاكر معلم الصوتيات العربية ص22

[7] د.عبد الرحمان أيوب أصوات اللغة ص 40

[8] د.صالح حسين مدخل في علم الأصوات المقارن ص 19

[9] د.سليمان ابو بكر سالم اللسانيات المستوى الصوتي و الدلالي في علم اللغة المعاصر ص 27

2) **القصبة الهوائية**:و مهمتها إكساب الهواء خصوصية التصويب

3) **الحنجرة**:النطق بالصوتين الهمزة و الهاء

4) **الحبلان الصوتيان**:و يكسبان الصوت رنين الجهر

5) **الحلق**:النطق بالصوتين الحاء و العين

6) **الهاة**:النطق بصوت القاف

7) **الطبق**:النطق بصوت الكاف و الخاء و العين

8) **الغار**:النطق بالشين و الجيم و الياء

9) **اللثة**:النطق بالنون و اللام و الرا ء

10) **الأسنان اللثة**:النطق بأصوات:تاء .طاء .دال .ضاد .سين .ضاد

11) **الأسنان**:النطق بأصوات .التاء .الدال .ظاء

12) **الشفه السفلى مع الأسنان العليا**:النطق بأصوات الفاء

13) **الشفتان**:النطق بأصوات الباء و الميم و الواو

14) **تجويف الأنف** : و هو يكسب الأصوات خصوصية الغنة اللازمة [1]

و هناك من يقسم هذا الجهاز تقسيما أخر فيقول أنها متكونة من:الحاجز-الرئتان-القصبة الهوائية-الحنجرة-الحلق-اللسان- سقف-الحنك-التجويف الأنفي- الشفتان[2] و منهم من يقول إن جهاز النطق الإنساني يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1. اعضاء التنفس التي تقدم الهواء الجاري المطلوب الإنتاج معضم الأصوات اللغوية .
2. الحنجرة التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام و تعد بمثابة صمام ينظم تدفق تيار الهواء[3]
3. التجاويف فوق المزمارية التي تقوم بدور حجرات الرنين و فيها تتم معظم أنواع الضوضاء المستعملة في الكلام[4]

[1] د.صالح سليم عبد القادر الفاخري الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص 136

[2] د.خليل إبراهيم عطية في البحث اللساني عند العرب ص 13 18

[3] د.أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص 100

[4] ماريو باي تر أحمد عمر ط8 /1998 1419

و هنا سوف نتطرق لتعريف كل عضو من أعضاء على النطق عاى حدا:

الرئتان (Lungs)

الرئة: جسم مرن قابل الانكماش و الانبساط يتكون من حويصلات هوائية وأنابيب شعرية،وما يعرف بالشعب الشعرية و لكل إنسان رئتان يتمركزان في القفص الصدري في الجهتين اليمنى و اليسرى و يقع بينهما القلب بأغشيته المختلفة و يفصلها عن البطن الحجاب الحاجز و القفص الصدري [1]

والرئة جسم مطاط قابل لتمدد و الانكماش و لا تستطيع الحركة ،و لكنها تحتاج إلى من يدفعها للتحرك، و هذا المحرك هو الحجاب الحاجز من ناحية و القفص الصدري من ناحية أخرى"اما الحجاب الحاجز فهو صحيفة من الورق يكسوها نسيج أبيض و يفصل بينه و بين الرئتان كيس غشائي غير مسامي يحيط بكل منهما، و أما القفص الصدري فهو صندوق تكونه الضلوع بتقوسها إلى الأمام وإلى الخلف"[2]

وهناك من العلماء من شبهوا الرئة بمنفاخ مؤلف من مجموعة أكياس, في حالة الشهيق تتسع تلك الأكياس فتكبر الفراغات التي داخلها,وهذا كلما اتسع القفص الصدري "هذه الانعكاسات يرتبط بعضها البعض بواسطة أنابيب تنتهي بأنبوبين تعرفان بالشعبتين."[3]

فالرئتان في حالة الضغط المتسلط عيلهما من الحاجب الحاجز والقفص الصدري يطرد ما بهما من هواء في حالة الزفير,ويعود هذا الهواء مرة أخرى في حالة الشهيق .[4]

وهذه العملية تعطي إمكانية التحكم في إبراز الأصوات عن طريق التحكم في استعداد الرئتين,والمؤثرات عليها لإدخال الهواء وإخراجه أو الاحتفاظ به قدر الإمكان,و خروجه شيئا فشيئا.

[1] أ.عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية الدراسة التطبيقية على أصوات اللغة الغربية ص 53

[2] د. سليمان أبو بكر سالم لسانيات المستوى الصوتي في علم اللغة المعاصر ص 28

[3] عبد العزيز صيغ ص24

[4] د. خليل إبراهيم عطية البحث الصوتي عند العرب ص 14

و لذا فنحن ندرك قدرة بعض الأشخاص على التحكم في كمية الهواء و هذا في حالة التفوه بالأصوات , فقراء القرآن الموجودون يستطيعون قراءة آيات كاملة في عملية تنفس واحدة ,على عكس أن غيرهم ممن لا يجيد ذلك. وهذا بفضل المرونة التي تميز الرئتان فلولا تلك المرونة ما استطاعوا فعل ذلك.[1]

القصبة الهوائية : (wind pipe)

هي عبارة عن قناة غضروفية تقع فوق الرئتين وتتصل بالحنجرة من أعلى وهي مكونة من حلقات غضروفية غير كاملة الاستدارة من الخلف وهي مغطاة من الداخل بغشاء مخاطي , يتراوح قطر القصبة الهوائية ما بين 2سم و 2.5سم وطولها حوالي 11سم ووظيفتها الأساسية إدخال الهواء من خلال الرئتين.[2]

وتعرف كذلك على أنها "فراغ رنان مؤلف من حلقات غضروفية مرصوفة غير كاملة الاستدارة من الخلف,يقف بعضها فوق بعض بشكل عمودي وتقع القصبة بموازاة العمود الفقري طولها 11سم وقطرها 2 إلى 3سم."[3]

الحنجرة : (larynx)

هي عبارة عن مجموعة من الغضاريف و العضلات و الأنسجة متكاملة تشبه حجرة متسعة لها وظيفة مشتركة بين فتح و غلق القصبة الهوائية وذلك لمناسبة عمليات التنفس.[4]

تعتبر جزئ مهم من أجزاء جهاز الصوت ومن خلال العلوم المتقدمة تم إثبات أنها موضع تكثيف أساسي لإبراز الأصوات وحيث تتميز بمرونة تجعلها تقوم بحركات من الأسفل إلى الأعلى ومن الأمام إلى الخلف, وهذه الحركات تنشا رنين خاص للأصوات [5] أما عن الأجزاء التي تكوّن الحنجرة فهناك اِختلاف في تقسيمها فمنهم من يقسمها إلى خمسة أجزاء و هي :

1. الغضروف الدرقي

[1] د. عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ص 54

[2] المرجع السابق ص55 . د- سليمان أبو بكر سالم اللسانيات والمستوى الصوتي ص28

[3] د. خليل إبراهيم عطية في البحث الصوتي ص 14

[4] د. سليمان أبو بكر سالم اللسانيات و المستوى الصوتي و الدلالي في اللغة العربية ص29

[5] عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية ص55

2. الغضروف الحلقي
3. الغضروفان الهرميان
4. الوتران الصوتيان
5. لسان المزمار

وهناك من يقسّمها على اعتبار أنها ثلاثة أجزاء هي :

1. غضروف الجزء الأدنى من الحنجرة (the cricoide)
2. الغضروف الدرقي (the thyroid)
3. النسيجان الخلفيان الهرميان (the two artenoid)[1]ومنهم أيضا من يضع تقسيمها على أساس أنها مجموعة غضاريف تكوّن الهيكل الحنجري وهي عبارة عن تسعة غضاريف يتصل بعضها ببعض بأربطة و أغشية تتحرك بواسطة مجموعة من العضلات مغطاة بغشاء مخاطي المتصل بالغشاء الذي يغطي القصبة الهوائية [2]

أما في تقسيم ابن سينا لأجزاء الحنجرة يقول:"أما الحنجرة فإنها مركبة من غضاريف ثلاثة"[3] وهذا التقسيم العلمي رغم تقدم الوسائل الحديثة في التشريح و اتساع دائرة العلم إلّا أنهم لم يتم إضافة شيئا جديدا إلى ذلك .[4] وهنا سوف نقوم بتعريف كل جزء من أجزاء المذكرة المكونة للحنجرة على حدا:

الغضروف الدرقي :وسماه ابن سينا (الترسي) ويقول أنه على شكل قصعة حدبته إلى خارج وإلى قدام وتقعير إلى الداخل وإلى الحلق [5] و موقع هذا الغضروف على العنق تحت الذقن.

الغضروف الحلقي :وسماه ابن سينا (الكبي)أو (الترجهاني).

[1] د. أحمد مختار دراسة الصوت اللغوي ص101
[2] د. عبد الرحمان أيوب أصوات اللغة ص47
[3] الشيخ الرئيس ابن سينا تحقيق محمد حسان الظيان أسباب حدوث الحروف ص 64
[4] عبد العزيز صيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص25
[5] ابن سينا أسباب حدوث الحروف ص 65

أما المحدثون فيطلقون عليها تسمية (الحلق) فهو يشبه الحلق المستدير كامل الاستدارة، على غير اكتمال استدارة الغضروفين الآخرين[1] ويقع هذا الغضروف تحت الغضروف الدرقي و يتصل بعده أربطة و مجموع عضلات وله قاعدة من جزئه الخلفي [2]

الغضروفان الهرميان: كل منهما يشبه الثاني و يعود تسمية إلى شكله فهو يشبه الهرم أو بروز صغير و هما عبارة عن وتدين يربط بينهما الوتران الصوتيان و يرتكزان على قاعدة الغضروف الحلقي من الخلف[3] و لهما القدرة على الحركة و ذلك بواسطة نظام حتى العضلات يتحكم فيهما و يمكنهما من الانزلاق و الاستدارة و التأرجح، و يعرف كذلك أن الوتران الصوتيان يتصلان عند أحد الطرفين بالبروز الداخلي لهما و عند الطرف الأخر بالزاوية الأمامية للغضروف الدرقي.

أما الجزء الخلفي لهما فهو بمثابة النقطة التي تدعم العضلات التي تتحكم في حركتهما و كذلك في غلق و فت لسان المزمار.[4]

الوتران الصوتيان:

يقع هذا الوتران داخل حنجرة، يشبهان الشفتين يمتدان في الحنجرة أفقيا من أمام إلى الخلف.[5] بحيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي يطلق عليه تسمية تفاحة أدم. و عند التقاء هذان الوتران يجذبان الغضروفين الهرمين إلى الأمام "بشيء من الميل نحو الغضروف الدرقي و هذا ما يحدث عند علمية البلع"[6] و الوتران الصوتيان هما من يساعدان في إكساب الصوت رنين الجهر.[7]

و للوتران الصوتيان أوضاع متعددة تأثر في الأصوات الكلامية و هذه الأوضاع هي: [8]

أ–وضع خاص بالتنفس.

---

[1] عبد العزيز المصطلح الصوتي ص 26

[2] أ–د عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية ص 56

[3] نفس المرجع السابق ص 56– 57

[4] د.أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص 101

[5] د. سليمان ابو بكر سالم لسانيات المستوى الصوتي و الدلالي في علم اللغة المعاصر ص 29

[6] د.عبد الرحمان أيوب أصوات اللغة ص 53

[7] د.صلح سليم الفاخري في كتاب الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص 136

[8] د. سليما أبو بكر سالم لسانيات المستوى الصوتي في علم اللغة المعاصر ص 29

ب–وضع في حالة تكوين نغمة موسيقية .

ج–وضع في خال (وشوشة) .

د–وضع في حال تكوين همزة القطع

لسان المزمار:و يسمى أحيانا "طبق رأس القصبة".[1]

–المزمار:هو الفراغ الذي بين الوتران الصوتيان و فتحة المزمار تنقبض و تنبسط مع الأصوات مما ينجم عليه اختلاف نسبة شدة الوترين واستعدادهما للاهتزاز .[2] و للمزمار غطاء يسمى لسان المزمار و هو شبيه باللسان لكن وظيفته اللغوية ظئيلة .[3]

و هو عبارة عن نسيج ليفي غضروفي عل شكل مثلث أو ورقة شجرة و تأتي مربوطة من قاعدته بلا غضروف الدرقي من الأمام و يقع خلف اللسان[4]و أما عن شكل الطرف العلوي للسان المزمار فهو عريض مستدير حر الحركة وإن كان غير قادر على الحركة الذاتية له بل يعتمد في ذلك على الجذب الواقع عليه من الأربطة المتصلة بالأعضاء الأخرى، خاصة العظم اللامي الذي يعتبر واسطة اتصال لسان المزمار بقاعدة اللسان[5]

أما إذ تحدثنا عن وظائف لسان المزمار فكلما سبق القول على أنها وظيفة لغوية ظئيلة إلا أنها تؤثر على نوع الحركات فهو يجذب إلى الخلف عند النطق بالفتحة الموجودة في كلمة (طَالب) و الضمة الموجودة في كلمة (صُورة) و يجذب إلى الأمام عند النطق بالحركتين الموجودتين في الكلمتين (مين) (فين) في اللهجة المصرية[6] هذا ما يخص الوظيفة الثانوية لهذا العضو .

[1] أ–د عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية ص 58

[2] د. ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 17

[3] د.خليل إبراهيم عطية في البحث الصوتي عند العرب ص 15

[4] جان كانتينو دروس في علم أصوات العربية تعريب صالح الفرمادي ص 17

[5] د– عبد الرحمان أيوب أصوات اللغة ص 50

[6] نفس المرجع السابق ص 50

أما عن الوظيفة الأساسية للسان المزمار فتكمن في كونه بمثابة صمام يحمي التنفس في أثناء عملية البلع[1] و هذا لأن طريق الهواء و الغذاء يتقطعان في الحنجرة[2] و هو كذلك الحارس الأمين عليهما من دخول أجسام غريبة حيث يقوم لسان المزمار بإغلاق الحنجرة إغلاقا تاما[3] و عند عملية الكلام يقوم بإغلاق الحنجرة أو فتحها على حسب ما يقتضي الأصوات الصادرة. و أحيانا يقوم بعلق الحنجرة يسد طريق الهواء القادم من الرئتين و المار بالقصبة الهوائية. فيصطدم بالوترين فتهتز و هذه العملية ينتج عنها الأصوات المهجورة[4] و من العلماء من يقول أن وظيفة لسان المزمار "لا دخل لها في تكوين أصوت كلامي"[5] في عملية التصويت فتشمل كل من: supraglottal carties أما عن التجويف ما فوق المزمار

أ–تجاويف الحلق .

ب–تجويف الفم .

ج–تجاويف الأنف.

و يمكن إضافة مضخم رابع (مرنان) يتشكل عن طريق إبراز وإدارة الشفتين[6]

الحلق(pharynx) :

يقع بين الحنجرة و الفم "و هو فضلا على أنه مخرج الأصوات اللغوية الخاصة."[7] و يستعمل الحلق بمثابة حنجرة رنين تقوم بتضخيم الأصوات الصادرة عن اهتزاز الوترين الصوتيين.[8]

و من العلماء من يعرفه على أنه " الفراغ الواقع فوق الحنجرة و ينتهي عند فتحتي الفم و الأنف"[9]

---

[1] إبراهيم إنيس أصوات اللغوية ص 17

[2] د. صلاح حسين مدخل في علم الأصوات المقارن ص 20

[3] عبد العقار حامد الصوتيات اللغوية ص 58

[4] عبد الغفار حامد الصوتيات اللغوية ص 59

[5] عبد العزيز صيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص 32

[6] أحمد مختار دراسة الصوت اللغوي ص 104

[7] إبراهيم إنيس الأصوات اللغوية ص 18

[8] سليمان أبو بكر لسانيات و الستوى الصةتي في علم اللغة ص 30

[9] صلاح حسين الدخل في علم الأصوات المقارن ص 21

ينقسم الحلق في عرف علماء اللغة إلى ثلاثة أقسام:

أ–أقصى الحلق

ب–وسط الحلق

ج–أدنى الحلق[1]

هذا يعني أن الحلق عند القدماء يمتد من جزء من الحنجرة و هو الوتران الصوتيان ثم الحلق بالمفهوم الحديث ثم أقصى الحنك و هي مساحة واسعة إذا قارناها بالمساحة التي يحددها الفهم المعاصر للحلق فوسط الحلق عند القدماء هو الحلق في دراسة المحدثين و هنا الخلاف بين القدماء و المحدثين يقع في تحديد كل منهما لمنطقة الحلق، فالمحدثين يحصرون موقعه في الفراغ الواقع بين الوترين الصوتين و أقصى الحنك، بينما يمده القدماء من الوترين الصوتيين حتى اللهاة[2] و سوف نعود بدورنا إلى التفسير الدقيق لموقع الحلق عند ذكرنا للمخارج فيما يلي.

التجويف الأنفي : (the masal chambres)

شكلهما و حجمهما ثابت، و هو العضو الذي تندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم و النون، و يستخدم كذلك كفراغ رنان يقوم بتضخيم بعض الأصوات حين النطق.[3] و يشترك هذا العضو كذلك في توضيح صوت الباء لذلك نلاحظ عندما يصاب الإنسان بالزكام فإنه يحدث أثر و وضوح الأصوات التي يعد هذا العضو مخرجا لها.[4] فهذا العضو يستخدم بكثرة في إبراز الأصوات في اللغة الفرنسية.

[1] غانم قدوري الحمد مدخل إلى علم الأصوات العربية ص 55

[2] عبد العزيز الصيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص 28

[3] أحمد مختار دراسة الصوت اللغوي ص 104 و د- صلاح حسين علم الأصوات المقارن ص 28

[4] عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية ص 66

اللهاة: (**uvula**)"أما اللهاة فهي نهاية الحنك اللين"[1] و هي عبارة عن عضو لحمي متحرك متدلي من أقصى سقف الفم إلى الحلق حيث يمكن رؤيته من خلال فتح الفاه و تستخدم كصمام للهواء الخارج من الحنجرة و لها دخل في النطق بصوت القاق العربية[2]

الحنك : (palate)

يطلق على هذا العضو تسميات عدة منها : الحنك العلى،سقف الحنك و غيرها ، يتصل اللسان بهذا العضو في أوضاع مختلفة مما ينتج لنا أصوات متغايرة [3] و ينقسم هذا العضو في أوضاع مختلفة هي:

أ– مؤخر الحنك أو أقصاه: (soft palate) "وهو الجزء الخلفي القريب من الخلف"[4]

ب– وسط الحنك أو الصلب (hard palate) و هذا الجزء ثابت غير متحرك[5]

ج– مقدم الحنك أو اللثة (بما فيها أصول الأسنان العلية) (TEETH RIDGE OR OBOLE)

الأسنان: (the eth)

"هي من أعضاء النطق الثابتة"[6] و هي عبارة عن سلسلة عاجية مثبية بالفكين الأسفل و الأعلى للفم، و هو العضو الذي يشارك اللسان في مخارج الصوت حيث يتصل بأصولها أو أطرافها أو جوانبها أو يرتكز عليها بصور شتى و لكل وضع من هذه المواضع مخرج معين لصوت من الأصوات[7] و يمكن إدراك أهمية هذا العضو عند سماع لإنسان يتحدث فاقد لبعض من أسنانه حيث نلاحظ تشوه و عدم وضوح بعض الأصوات التي تعد الشفتان مخرجا لها. و قد اهتم الكثير

[1] كمال بشر علم الأصوات ص 140
[2] سليمان ابو بكر سالم علم الأصوات ص 139
[3] كمال بشر علم الأصوات ص 139
[4] عبد الغافر حامد هلال الصوتيات اللغوية ص 64
[5] كمال بشر علم الأصوات ص 39
[6] أبو باكر سالم اللسانيات ص 21
[7] عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية ص 65

من العلماء بوضع تقسيم لهذا العضو و فصلوا فيه تفصيلا دقيقا منهم علماء اللغة و كذلك علماء التجويد من بين هؤلاء العلماء نذكر سيبويه، أما من المستشرقين نذكر شادة الألماني و غيرهم[1]

وقد قام سيبويه بذكر أقسام الأسنان لكن دون أن يعددها فقد "ذكر منها الأضراس و الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية"[2]

تنقسم الأسنان إلى: العلية و الأسنان السفلة و بالفم أربعة مجموعات موزعة بالترتيب في الأسفل و الأعلى نذكر:

أ–القواطع: عددها ثمانية تأتي عريضة الشكل، حادة موزعة على شكل أربعة في الأسفل و أربعة في الأعلى في مقدمة كل فك.

ب– الأنياب: عددها أربعة حادة مدببة أطول من القواطع موزعة بالتساوي على كل فك.

ج–الأضراس الأمامية: عددها ثمانية تأتي عريضة الشكل.

د– الأضراس الخلفية: عددها اثنا عشر سنا تأتي عريضة و غليظة تتسم ببروز نتوءات إلى الأعلى تأتي موزعة ثلاث منها على جانبين كل فك[3] أما عن تقسيم سيبويه فقد قام بتقسيمها على حسب المخارج وهي كالتالي : الثنايا, الرباعيات, الأنياب, الضواحك[4]

وبذلك يكون العدد الإجمالي للأسنان في الفك الأعلى و الأسفل معا اثنين وثلاثين سنا [5]

–الشفتان (lips) :

" من أعضاء النطق المتحركة " [1] هما حافتين الفم البارزتان , تعتبر من أهم أعضاء النطق ,حيث تتخذ أوضاعا مختلفة تؤثر في نوع الأصوات[2] خاصة في الصوائت,تعد الشفتان من أكثر أعضاء النطق حركة ومرونة و هذا راجعا إلى المجموعة العضلية المختلفة المتصلة بهما .[3]

[1] عبد العزيز صيغ ص 38 39

[2] غانم قدروي الدراسات الصوتية ص 93

[3] أبو بكر سالم اللسانيات ص 21

[4] عبد العزيز الصيغ المصطلح الصوتي ص40

[5] عبد الرحمان أيوب الأصوات اللغوية ص82

-حركة الشفتين :

1- في حال وضع الغلق :تنقبض العضلات فتلتصق الشفة العليا بالسفلى فتغلق غلقا تاما مما ينتج عن ذلك خروج صوت الباء و الميم .

2- أما في حال فتح الشفتين ينتج لنا ثلاثة حالات نذكر :

أ-الاستدارة : تكونان على شكل دائرة مصطلحية بشيء من البروز

ب-الانفراج :هنا تتباعد كل من الشفة عن الأخرى حيث تكون " فتحة الفم مستعرضة و سمك الشفتين رقيقا"[4]

ج-وضع الحياد: هنا تكون فتحة الشفتين لا هي"بمستديرة ولا بالمفتوحة وإنما هي بين و بين .[5]

اللسانيات: longue

"هو عضو شديد المرونة"[6] نقل الدركزلي تعريفه للسان بأنه مؤلف من لحم أبيض رخو و مجموعة أوردة وشرايين صغار و أعصاب كثيرة [7] و هو من أهم أعضاء النطق لأنه مرن و كثير الحركة في الفم[8] و لأهميته العظمى في عملية النطق أطلقت تسمية اللغات به.[9]

و القرآن الكريم يعبر عن لغة باللسان في العديد من الآيات[10] نذكر قوله تعالى "و أرسالنا رسولا إلا بلسان قومه..."إبراهيم{04} و قوله "بلسان عربي مبين"الشعراء{195} و كذلك قوله تعالى "و هذا لسان عربي مبين"النحل {103}

---

[1] محمود السعران علم اللغة ص139

[2] كمال بشر علم الأصوات ص 140

[3] عبد العزيزأحمد غلام الصوتيات ص123

[4] عبد الرحمان أيوب أصوات اللغة ص86

[5] عبد العزيز غلام الصوتيات ص125

[6] أبو بكر سالم اللسانيات ص21

[7] غانم قدوري الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص 90

[8] عيسى واضح حميداني الصوت اللغوي ص 37

[9] كمال بشر علم الأصوات ص 138

[10] عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية ص 62

أما عن إست خدامه في الكتب الأخرى،فقد أورده العديد من العلماء في أبحاثهم و كتبهم بدلا عن مصطلح اللغة و ذلك أمثال العلامة ابن خلدون و سيبويه وابن منظور و غيرهم.[1]

يتكون اللسان من مجموعتين من العضلات هي:

أ–مجموعة العضلات الداخلية .

ب–مجموعة العضلات الخارجية.

و هذه الأخيرة تتصل مثلا بثلاثة عظيمات هي:العظم، الفك ، المفصل الأبوي، و تتكون العضلات الخارجية من مجموعة عضلات نذكر:

العضلة الدلقية اللسانية:

أ–العضلة الإبرية اللسانية

ب–العضلة الحنكية اللسانية

د–العضلة اللامية اللسانية[2]

أما عن أقسام اللسان فهناك اختلاف بين العلماء في عددها و كذلك من حيث وضع التسميات التي يصلح بها كل قسم نذكر بعضها:

أ–طرف اللسان :أو الذلق (blade of the tongue) هو حد اللسان أو نهايته و هو الجزء المقابل للثة.

ب–وسط اللسان: (**front of the tongue**):هو الجزء القابل للحنك الصلب في حال الوضع الطبيعي له.

ج–أقصى اللسان:(**back of the tongue**):و يسمى مأخر اللسان و الجزء أقصى الحنك.[3]

[1] عبد العزيز صيغ المصطلح الصوتي ص 42

[2] عيسى واضح حميداني ص 38

[3] أبو بكر سالم لسانيات ص 21

أما عن تقسم سيبويه لهذا العضو أبرزه في أربعة أقسام هي :

-أقصى اللسان –وسط اللسان –حافة اللسان و تشمل هذه الأخيرة كل من:

أ– أول الحافة

ب– أدنى الحافة

ج– طرف اللسان [1]

و من العلماء من قام بتقسيم اللسان إلى خمسة أقسام هي: حد اللسان(tip)طرف اللسان (blade) مقدمة اللسان (front) أو وسط اللسان (middle) و مؤخر اللسان(back) و أصل اللسان(root)[2]

و هنا تتضح لنا أهمية و مكانة اللسان في عملية التصويت، بحيث أي خلل يحدث على مستوى هذا العضو يحدث صعوبة في التواصل مع الغير[3]

ثالثا– مخارج الأصوات:

ينبع أقدم تصنيف للأصوات اللغوية عند اللغويين العرب من بحث قضية المخارج، والمقصود بمصطلح المخرج في الدراسة الصوتية تلك النقطة يحدث اعتراض بمجرى الهواء أثناء محاولة الخروج، وهي النقطة التي يصدر فيها الصوت : أي ينطبق فيها الصوت ولذا تسمى نقطة النطق Point of articulation

أما مصطلح المخرج فهو أكثر المصطلحات شيوعاً في التراث اللغوي العربي وصفاً لنقطة النطق، ويرجع اصطلاح المخرج إلى الخليل بن أحمد في مقدمته لكتاب العين وقد أفاد منه سيبويه بعد ذلك. وأصبح هذا المصطلح متداولا عند المؤلفين العرب بعد ذلك. [4]

[1] عبد العزيز الصيغ المصطلح الصوتي ص 43

[2] أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص 107

[3] عيسى واضح حميداني ص 40

[4] الدكتور محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ص 47.

1. المخارج: جمع مخرج،وهو مكان خروج الحرف وتميزه عن غيره .[1]

وهي المواضع التي يتكون فيها الصوت " فالمخرج مكان النطق". وقد تشترك بعض الأصوات في مخرج واحد وهو الأغلب، فتفرق بينها الصفة ، وكذلك ربما اختلفت بعض الأصوات قي المخرج واتحدت في الصفة .

المعنى اللغوي للمخرج :

أصله خرج ومنه خروجاً ومخرجاً، والمخرج أيضا :موضعه، وبالضم: مصدره أخرجهُ، واسم المفعول، واسم المكان، لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم،تقول هذا مدحرجنا.[2]

وجاء في (اللسان) الخروج نقيض الدخول ، خرج يخرج خروجا مخرجا، فهو خارج وخروج وخرّاج. وقد أخرجه وخرج به.

الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج. يقال خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه وأما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجه.

المعنى الاصطلاحي :

هو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها .[3]

وهو الموضع الذي ينشأ من الحرف. وكلمة (المخرج) هي الغالبة في الاستخدام عند علماء التجويد وسبق القول في موقفهم من تعريفها. وكان قدماء النحويين قد استخدموا إلى جانب كلمة (المخرج) عددا من الكلمات للتعبير عن مكان تكون الحرف من آلة النطق. فكان سيبويه قد استخدم كلمة المخرج أكثر من غيرها حيث ترد عنه كلمة (حيّز) وكلمة (موضع) على نحو أقل.

[1] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني – دراسة قرآنية 2 – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ، مكتبة الرضوان 2005 ص19.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، دار الحديث ، القاهرة 1429 هـ-2008م ،ص450.

[3] الدكتور عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر ،دمشق 2007 ، الطبعة الأولى ص50.

ويغلب أن يكون استخدام هذه الكلمات بمعنى واحد، وهو استخدام لم يجد المحدثون عنه محيدا ولم يجدوا له بديلا ولا مزيدا.[1]

حيث تنحصر موقعية مخارج الحروف عند الخليل في أربعة مصطلحات هي:

1- المخرج: قال تعالى:"وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا"[2]

والخروج نقيض الدخول والخروج موضع الخروج يعني محل خروج الحرف أو "الحروف" وتميزه عن غيره وهو المكان الذي يحدث فيه الصوت أو يتشكل فيه الحرف، أو مكان نطق الحرف، وكان الخليل ابن أحمد أول الصوتيين توظيفا لكلمة المخرج. وكان هذا المصطلح أكثر شيوعا واستخداما عند سيبويه،وعند بقية العلماء اللذين اهتموا بالصوتيات.فعلم الأصوات النطقي يهتم بدراسة مخارج الأصوات الكلامية وطريقة نطقها كما يبين أعضاء النطق ودورها في إحداث الأصوات (الحروف) ويدرس عمل تلك الأعضاء، كما يقوم بتصنيف صفات الحروف.

إن كلمة مخرج هي من أكثر الألفاظ تداولا في الدراسات العربية القديمة ، وهي من توظيف الخليل بن أحمد ويراد بكلمة (مخرج) موضع حدوث الصوت أو نطق الحرف واعتمد سيبويه فيما بعد هذا المصطلح في دراسته.

كما وصف الخليل مرة أخرى هذا المصطلح بـ:

2- الحيز:والجمع أحياز

ووظف مرة أخرى لفظة **3- المبدأ**: والجمع مبادئ

كما استعمل كلمة **4- المدرجة**: والجمع مدارج.

[1] الدكتور غانم قدوري الحمد،الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1428ه- 2007م، ص ص:151-152.

[2] سورة الإسراء ، الآية 80.

كانت هذه المصطلحات عند الخليل متقاربة ومترافقة تؤدي دلالة واحدة هي النقطة التي يصدر فيها الصوت (الحرف).[1]

2. عدد المخارج:

اختلف علماء العربية في عدد مخارج الأصوات.

أما الخليل فقد عدها سبعة عشر مخرجاً، وأما تلميذه سيبويه فعدها ستة عشر مخرجاً، مستبعدا منه مخرج الجوف .وأما قطرب والجرمي فعدها أربعة عشر مخرجاً وجعلا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً.[2]

الحلق: وهو الجزء الذي بين الحنجرة والفم وهو فضلا عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة يستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة .[3]

وهو من مصطلحات الخليل ذكره لأصوات خمسة فقط وهي " العين والحاء والهاء والخاء والغين". فهي حلقية لان مبدأها من الحلق.

وقد استثنى جاعلا مخرجها من الجوف، لا من مدارج الحلق. أما سيبويه فقد جعلها سبعة مضيفا إليها الألف إلى الستة المذكورة ، وقد تبع سيبويه في الأصوات الحلقية أكثر اللذين أتوا بعد، فهي لديهم سبعة أصوات.[4]

- **مخرج أقصى الحلق**: أي بعده من الفم (وأقربه) مما يلي الصدر، وتخرج منه الهمزة فالهاء إلا أن الهمزة أدخل من الهاء، وقيل الهمزة والهاء في مرتبة واحدة .[5]

وهو لثلاثة أصوات : الهمزة والهاء والألف.

---

[1] الدكتور عبد القادر الشاكر، معالم الصوتيات العربية ، ص:38-39.

[2] الدكتورعبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر دمشق 2007 الطبعة الأولى ص : 55-56.

[3] الدكتور ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الخامسة ص 18.

[4] د. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سبق ذكره ص58.

[5] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحضري، أحكام قراءة القرآن الكريم، دار النشر الإسلامية، ص57.

1. **الهمزة "أ"** : صوت الهمزة أول هذه الأصوات مخرجا من الحنجرة ، إذ النفس منحبس بالوترين الصوتيين بقوة وحفز، ويساعد على الحفز وقوته مقاومة حجاب الحاجز وعضل الصدر، وانغلاق الوترين ومنعهما للنفس المتردد بينهما وبين الصدر بعض وقت، فإذا انفرج الوتران فجأة اندفع الهواء بالصوت وسمع صوتها شديداً قوياً.

2. **الهاء** : وصوتها هو الثاني مخرجا، ويحدث بهواء مندفع من الصدر لا يحول دونه عائق غير أن فتحة الوترين الصوتيين بها شيء من تضييق ، والفم مفتوح بمقدار نطق صوت القاف من قبل، إذ يدعك النفس الفتحة ويتبدد في الفراغ أقصى الحلق وبعض أدناه، ويرتفع الحنك اللين ليسد طريق الأنف. وهناك خلاف عند المتقدمين لاسيما الخليل في موضعها بين أصوات الحاء والعين. فهي آخر هذه الثلاث عنده.

3. **الألف** : وصوتها ثالث أصوات هذا المخرج. ويحدث باندفاع الهواء من الصدر عبر الحنجرة دون عائق ما واللسان منخفض في قاع الفم، وسقف الحنك اللين مرتفع والوتران الصوتيان متشنجان مهتزان شيئاً ما، ويتبدد الهواء في فراغ الحلق والفم.[1]

- **مخرج أوسط الحلق**: لصوتي العين والحاء وهو المخرج الثاني من مخارج الحلق كما هو معروف عند علماء العربية قديما، أما المحدثون فإن الحلق عندهم يقتصر على هذه المنطقة فقط فأصوات الحلق هما اثنان العين والحاء لا غير.

ذكر سيبويه "أوسط الحلق" في تقسيمه الحلق إلى أقسام ثلاثة: أقصى، أوسط وأدنى، وقد نص مكي ابن أبي طالب على أن العين قبل الحاء،وهو ظاهر كلام سيبويه كما رأى ابن الجزري ، وقد أشار الخليل إلى تقارب هذين الصوتين حين عدهما أقصى الأصوات في الحلق فقال" أقصى الحروف كلها العين ثم الحاء، ولو لا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين.[2]

- **مخرج أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه حرفان: الغين والخاء.[3]

[1] الدكتور محي الدين رمضان، في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان ص ص ص: 82-90-93.

[2] د.عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص66.

[3] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان 2005 ص19.

والغين قبل الحاء في ظاهر كلام سيبويه، ونص مكي على تقديم الخاء قال أبو حيان: ويظهر من كلام سيبويه وعثمان السيرافي أن الغين قبل الخاء وهو قول أبي الحسن الأخفش. ونص أبو محمد مكي القيرواني على تقديم الخاء فيه على الغين والأظهر الأول ويقول الرضى: الغين والخاء من أدنى الحلق، والخاء أعلى من الغين.

ويرى المحدثون أن مخرج كل من الحرفين واحد فالعين والحاء من وسط الحلق والغين والخاء من أدناه ولا فرق بينهما إلا في الجهر والهمس.[1]

يقول الدكتور ابراهيم أنيس: "ويبدو أن هؤلاء المتأخرين حين نطقو بكل من الصوتين لاختبارهما أحسوا فرقا بينهما،ولكنهم لم يفطنوا إلى أن هذا الفرق مقصور على أن أحد الصوتين مجهور،والآخر مهموس، أي أن الوترين الصوتيين في الحنجرة يهتزان مع أحدهما، وهو المجهور، يسكنان أو يصمتان مع الآخر وهو المهموس. فلا فرق بين العين والحاء في المخرج، وإنما الفرق في أن العين مجهورة والحاء مهموسة وكذلك الشأن في الغين والخاء.[2]

- **مخرج اللهاة** : وهو مخرج صوت القاف الشديد المهموس، وقد حدد سيبويه هذا المخرج قائلا "أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى" ولم يذكر لفظ اللهاة وتحديد هذا يدل على منطقة اللهاة، وأول من ذكر هذا المخرج هو الخليل في العين قائلا:" والقاف والكاف لهويتان، لأن مبدأهما من اللهاة" مضيفاً صوت الكاف بهذا المخرج، وهو من مخرج يلي مخرج القاف.

وقد ذكر ابن الجزري المخرج كما ورد عند سيبويه وأضاف قائلا : وقال شريح إن مخرجها (يعني القاف) من اللهاة مما يلي الحلق. وهي إشارة إلى أن هذا القول يسند إلى شريح دون غيره، وهو مذكور في العين كما أسلفنا للخليل، وهو صاحبه.ومصطلح لهوي لهذا المخرج سهل الاستعمال وهو سليم يدل على المخرج دلالة مؤكدة، ويغني عن استعمال الألفاظ الكثيرة، ولهذا فقد استعمله المحدثون كثيراً كما أنه يطابق المخرج نفسه الذي يستعمل في اللغات الأخرى.[3]

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، اللسانيات وعلم اللغة الحديث تطبيق على تجويد القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث 1432ھ -2011م ص49.

[2] الدكتور ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجادو المصرية ، الطبعة الخامسة 1975 ص114.

[3] الدكتور عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية/ مرجع سبق ذكره ص ص:68-69.

- **مخرج أقصى الحنك لصوتي الكاف والقاف :**

أولا– الكاف: صوت شديد مهموس يتكون بأن يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة انحبس الهواء انحباسا كاملا، لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى فلا يسمح بمرور الهواء.فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئا انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا انفجاريا هو ما نسميه بالكاف غير أنه يظهر أن انفصال العضوين في النطق بالكاف العربية أبطأ منه في كثير من اللغات الأوروبية، التي فيها الكاف أكثر شدة فلا يسمع لانفجارها ذيول صوتية.

ثانيا– القاف: كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس، رغم أن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها أحد الأصوات المجهورة. وقد تطورت القاف في اللهجات العربية الحديثة تطوراً ذا شأن، لا نستطيع معه أن نؤكد كيف كان ينطق بها الفصحاء من عرب الجزيرة في العصور الإسلامية الأولى على أننا نستنتج من وصف القدماء لهذا الصوت أنه ربما كان يشبه تلك القاف المجهورة التي نسمعها الآن بين القبائل العربية الحديثة، اذ نسمعها منهم نوعاً من " الغين" والذين مارسوا التدريس لأبناء السودان يذكرون كيف يخلط التلميذ السوداني أحيانا بين القاف والغين في نطقه وفي إملائه.[1]

- **مخرج وسط الحنك:** وهو لأصوات الجيم والشين والياء، وهي تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. فهو يتوسط اللسان ويتوسط الحنك، وبما أن اللسان عضو متحرك فقد فضل المحدثون نسبة الموضع إلى العضو الثابت وهو الحنك، ولذا فهو المصطلح الشائع في دراسات المحدثين. أما علماء العربية الأقدمون فإنهم ينسبون المخرج إلى العضو البارز في عملية التصويت وليس تسمية اللغة باللسان إلا إشارة بالغة إلى أهمية هذا العضو في انتاج الأصوات.[2]
- **مخرجا حافة اللسان:** وهما لصوتي اللام والضاد ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، إلا أنك ان شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، وان شئت من الجانب الأيسر.

[1] د. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص ص:83-84.

[2] د. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص ص: 81-82.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام.[1]

وقد قال بعض المحدثين عن وصف القدامى للضاد إنه كان (وصفا حسنا كافيا نوعا ما وأرى أنه لا مناص من التسليم بوصف القدامى لمخرج الضاد لأننا اليوم قد فقدنا نطقه تماما)

ويمكن القول بأن الضاد قد خرج من الألسن العربية المعاصرة واضمحل منها فتحول إلى ظاء عند قوم وإلى دال مفخمة عند آخرين، وإلى طاء كما في بعض لهجات المغرب.فوصف الضاد أدنى حنكي أو أنه سني مطبق انفجاري.إنما هو مبني على نطق بعض العرب اليوم لا جميعهم وهو لا يوافق نطق العرب يوم وصفت الحروف.[2]

- **مخرجا طرف اللسان وفويق الثنايا:** وهما لصوتي النون والراء.

أولا– مخرج النون: ومخرجه طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا.[3]

وبهذه الألفاظ وصف سيبويه هذا المخرج وقد سقطت من طبعة عبد السلام هارون، وهو وصف دقيق لهذا المخرج إلا أن الهواء الخارج من الرئتين حين النطق بهذا الصوت يتخذ مجراه في التجويف الأنفي، ولذلك فإن التجويف الأنفي يشترك في إنتاج هذا الصوت.[4]

فالنون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ، ففي النطق به يدفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى اذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع.

[1] امام العربية أبي الفتح عثمان بن حي سرضاعة الإعراب الجزء الأول دار القلم الطبعة الثانية 1413ه–1993م ص47.

[2] د. حسام سعيد النعيمي/ الدراسات اللهجية الصوتية عند ابن جني ص208.

[3] نفس المرجع السايق ص209.

[4] د. عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، مرجع سبق ذكره ص77.

ثانيا – مخرج الراء: "من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام" وهي العبارة نفسها التي وردت على لسان ابن جني في وضعح لهذا المخرج وكذلك الزمخشري، وابن الجزري، والراء صوت له ميزة لا توجد في الأصوات الأخرى وهي التكرير.[1]

- **مخرج طرف اللسان وأصول الثنايا:** وهذا المخرج لأصوات ثلاثة " الدال ، التاء والطاء".

أولا– الدال: صوت شديد مجهور يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءاً محكماً، فاذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا يعد حائلا يعترض مجرى الهواء، ولا يسمح بتسربه حتى ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا يتبعه بعد ذلك الانفجار.

ثانيا– التاء: صوت شديد مهموس، لافرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور، ففي تكون التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان،بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فاذا انفصلا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري.

ثالثا– الطاء: كما نعرفها في مصر لا تفترق عن التاء في شيء غير أن الطاء أحد أصوات الإطباق، فالطاء كما ننطق بها الآن صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعرا منطبقا مع الحنك الأعلى ويرجع إلى الوراء قليلا.[2]

- **مخرج طرف اللسان وبين الثنايا:** وهو لأصوات ثلاثة وهي الصاد والزاي والسين ، وقد حدد المبرد المخرج بقوله:" من طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا". ووصف ابن جني بقوله:"مما بين الثنايا وطرف اللسان:. أما وصف المخرج كما ورد في كتاب سيبويه فهو مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، ويبدو أن دقة الوصف تقتضي تحديد الثنايا بأنها السفلى، ولا سيما أن كلمة الثنايا في

[1] د. ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية ، مرجع سبق ذكره ص 66.

[2] د. ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية ، مرجع سبق ذكره ص 48-61-62.

المخارج المتقدمة تعني العليا،ومما يؤيد ذلك قول مكي في وصف هذا المخرج وهم :"مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى"وهو وصف ربما تبع سيبويه فيه، إذ أن الأرجح أن عبارة سيبويه مختومة بلفظ الثنايا السفلى، وهو ما يذكره القرطي وابن الانباري، وابن الجزري، أما ابن عصفور والرازي فقد ذكر المخرج بالوصف نفسه دون لفظ السفلى أما أكثر العلماء فيذكرون المخرج دون ذكر كلمة فويق، يتبعون في ذلك ابن جني والمبرد ومنهم الداني والخفاجي، والزمخشري، والرضي الاستراباذي وغيرهم. وهذه الأصوات الثلاثة أطلق عليها الخليل وصف "الأسلية" نسبة إلى أسلة اللسان وهي مستدقة.[1]

- **مخرج طرف اللسان وأطراف الثنايا:** وهو لأصوات ثلاثة هي " الظاء والذال والثاء". وقد وصف مخرجها سيبويه قائلا:"مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا" وهو وصف دقيق والمحدثون يختصرون هذه التسمية بقولهم مخرج"بين الأسنان".

هذه الأصوات الثلاثة وصفها الخليل بأنها "لثوية" وهو وصف بعيد عن هذه الأصوات التي تخرج مما بين الأسنان، وهذه الأصوات متحدة المخرج اتحادا تاما، فصوت الذال لا فرق بينه وبين صوت الظاء سوى أن الثاني مطبق، وصوت الذال لا فرق بينه وبين صوت الثاء سوى أن الثاني مهموس.[2]

- **المخرج الأسناني الشفوي:** ولهذا المخرج صوت واحد هو الفاء وربما كان له أصل في اللغة السامية ينطق مشددا ومفخما ثم تطور إلى صوت الفاء. وهذا ما يفهم من كلام سيبويه على نطق الياء مستهجن يشبه الفاء. ويتم حدوث صوتها باندفاع الهواء حتى موضع خروجه إذ الثنايا العليا ملاصقة لباطن الشفة السفلى، والحنك اللين مرتفع والفتحة الحنجرية يمر منها الهواء دون عائق،فينفذ من بين الثنايا وموضعها من الشفة دون أن يتحرك الوتران ويسمع صوتها متفشيا.[3]
- **المخرج الشفوي:** وما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو: وهي جميعا عند بعض المحدثين شفوية وعند بعضهم الباء والميم شفويان اما الواو فإنه شفوي حنكي قصي وقد ذكر بعضهم أن وصف الواو بأنه شفوي ليس خطأ لأن الشفتين لهما دخل كبير في نطقه، ولكن الوصف الدقيق له أن

[1] د. عبد العزيز الصيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص 80-81.

[2] المرجع نفسه ص 82-83.

[3] د.محي الدين رمضان في صوتيات العربية مكتبة الرسالة الحديثة عمان ص157.

يقال: إنه من أقصى الحنك لأن اللسان يقترب من هذا الموضع عند الناطق بالواو. ويبدو أن العلماء العرب قد شغلهم وضع الشفتين في النطق بالواو عن تحسس موضع اللسان مع الحنك الحل الذي أعان على إغفالهم دور أقصى الحنك واللسان أن حركة الشفتين واضحة جدا وأن اللسان لا يقترب بصورة واضحة من الحنك.[1]

- **المخرج الخيشومي**: وهو المخرج الوحيد الذي يستقل به صوت من الأصوات الفرعية وهو لصوت (النون الخفيفة) وقد عدها سيبويه أول الأصوات الفرعية الستة، وتسمى هذه النون الخفيفة (الغنة) والغنة تكون لصوت (الميم) كما تكون لصوت (النون) ولذلك قال ابن الجزري: الخيشوم وهو للغنة، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجها الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه: إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة. وهذا المخرج هو الفراغ الأنفي أو الخيشومي. وهو يختص بإصدار الغنة وهو صوت خاص اصطلح على تسميته بـ (النون الخفيفة) وهو ليس النون التي تسكن وإنما هي نون خافية.

رابعا– الصفات:

أولا– مفهوم الصفات: نتطرق إلى مفهوم الصفات من خلال مايلي:

الصفات لغة : جمع صفة وهي في اللغة الصفة كالعِلْمِ والسواد،وأما النحاة فإنما يريدون بها النعت، وهو اسم الفاعل والمفعول، أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى كمثل و شبه.[2]

وهي ما يقوم بعيره كالعلم والجهل، والفرح والحزن، والصبر والجزع، وما إلى ذلك من الصفات التي تقوم بالإنسان وكالسواد والبياض، والزُّرقة والإصفرار، إلى غير ذلك من الصفات التي تقوم بالإنسان وغيره فلا فرق في الصفة بين أن تكون معنوية وحسية.

اصطلاحاً: كيفية يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه، وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف كالهمس، والجهر، والإستعلاء والاستفال، إلى غير ذلك.

[1] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص310-311.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب بالفيروز آبادي القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة 1429ه-2008م ص1758.

وبهذه الصفات تتميز الحروف المشتركة في المخرج بعضها مع بعض.[1]

ثانيا– صفات الأصوات : وتنقسم إلى قسمين كما يلي:

1. **الصفات الأساسية**:وتتمثل في ما يلي:

أ– الجهر: إن انقباض فتحة المزمار وانبساطها يقوم بها المرء في أثناء حديثه دون أن يشعر بها في معظم الأحيان، وحيث تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار، ولكنها تظل تسمح بمرور النفس خلالها فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازاً منتظماً، ويحدثان صوتا موسيقيا تختلف شدته أو علوه حسب سعة الاهتزازة ، وعلماء الأصوات يسمون هذه العملية بجهر الصوت. والأصوات اللغوية التي تصدر بهذه الطريقة أي بطريقة ذبذبة الوترين الصوتيين في الحنجرة تسمى أصواتا مجهورة، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان.[2]

يعرفه ابن جني في اللسان فيقول:" يقال جهر بالقول اذا رفع به صوته فهو جهير، وأجهر فهو مجهر اذا عرف بحدة الصوت، وجهر الشيء :علن وبدا وجهر بكلامه ودعائه وصوته وقراءته يجهر جهرا وجهارا وأجهر بقراءته لغة، وأجهر جهورا: أعلن به وأظهره"[3]

لغة: معناه الصوت القوي الشديد.

إصطلاحا: هو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف، لقوله وقوة الاعتماد عليه في موضع الخروج. وحروفه تسعة عشر حرفا، وهي ما عدا حروف الهمس العشرة. وهذه الحروف التسعة عشر لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تخرج إلا بصوت قوي شديد يضع النفس من الجري معها عند النطق بها، وبهذا الاعتبار سميت مجهورة.وبعض هذه الحروف

[1] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحضري، دار النشر الاسلامية ص80.

[2] د. ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية،مرجع سبق ذكره، 1975، ص19-20.

[3] د. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سبق ذكره ص89.

أقوى في الجهر من بعض على حسب ما في الحرف من صفات القوة، فالطاء أقوى من الدال وان اشتركا في قوة الجهر لانفراد الطاء بالاطباق والاستعلاء والتفخيم.[1]

وعرفه سيبويه في قوله:" حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه،ويجري الصوت فهذه حال المجهورة"[2].

ب– الهمس: وعكس الجهر في الإصطلاح الصوتي هو الهمس فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به. وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا وإلا لم تدركه الأذن، ولكن المراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل هذا.[3]

– المعنى اللغوي: هو الكلام الخفي لا يكاد يفهم قال صاحب اللسان: الهمس الخفي من الصوت والوطء، وقد همسو الكلام همسا، وفي التنزيل:"فلا تسمع إلا همسا" وفي التهذيب يعني به والله أعلم، خفق الأقدام على الأرض .

.....وروى عن ابن الأعرابي قال: ويقال اهمس وصَهِ، أي امش خفيا واسكت.

.....وفي الحديث:" فجعل بعضنا يهمس إلى بعض". قال أبو الهيثم: إذ أسر الكلام وأخفاه، فذلك الهمس من الكلام، قال شمر: الهمس من الصوت والكلام ما لا غور له في الصدر وهو ما همس في الفم.

المعنى الإصطلاحي: هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به.[4]

[1] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحُصري، أحكام قراءة القرآن الكريم دار النشر الاسلامية ص84.

[2] د. عبد القادر شاكر معالم الصوتيات العربية، ص73.

[3] د. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سبق ذكره ص22.

[4] د.عبد العزيز الصيغ/ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سبق ذكره ص108.

ويعرفه شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري في كتابه أحكام قراءة القرآن الكريم: وهو خفاء التصويت بالحرف لضعفه وضعف اعتماده على مخرجه وجريان النفس معه حال النطق به وحروفه عشرة مجموعة في قول بعضهم :سكت فحثه شخص" وهي السين والكاف والتاء المثناة والفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد.

ووصفت هذه الحروف بالهمس وقيل لها حروف مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها، حتى أنها لم تقْوَ على منع النفس مع الجري معها،فبسبب ذلك صار فيها نوع خفاء، وينبغي أن نعلم أن هذه الحروف ليست في مرتبة واحدة في الهمس بل بعضها فيه نوع من القوة لم يكن في البعض الآخر، وبعضها أضعف من بعض. فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرهما لأن في الصاد إطباقاً واستعلاءاً وصفيراً، وكلها من صفات القوة، وفي الخاء استعلاء والكاف والتاء المثناة أقوى من باقي الحروف غير الصاد والخاء لما فيهما من صفات القوة.[1]

ج- الشدة: لغة:القوة.

اصطلاحا: كمال انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة اعتماده على مخرجه. ويظهر هذا الانحباس عند اسكان الحرف سواء انحبس معه النفس كما في الأحرف الجهرية الشديدة وهي ستة أحرف: الهمزة وحروف القلقة – أم لا، كما في الكاف والتاء الشديدتين المهموستين وبذلك علم الفرق بين الصوت والنفس. وحروف الشدة ثمانية جمعت في قول بعضهم " أَجِدُّ قَطٍ بَكَتْ" وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والياء والكاف والتاء وإنما وصفت هذه الحروف بالشدة لمنعها النفس أن يجري معها لقوتها في مخارجها قال ابن المنصف"سميت هذه الحروف شديدة لمنعها الصوت أن يجري معها لأنها قويت في مواضعها فلزمتها".[2]

إن مصطلح الشدة يكاد يكون واحد من حيث التعريف عند علمائنا القدامى فسيبويه عرف الحروف الشديدة، ثم حددها في قوله:"ومن الحروف (الشديدة)،وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والياء وذلك أنك لو قلت(ألحج ثم

[1] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم ، مرجع سبق ذكره ص 83-84.
[2] المرجع نفسه ص84-85.

مددت صوتك لم يجر ذلك) والحروف الشديدة ثمانية وهي "أجدت طبقك" أو " أجِدك قطبت".[1]

د- الرخاوة: جاء في اللسان:" قال ابن سيدة الرخو، والرخو الهش من كل شيء،عيره وهو الشيء الذي فيه رخاوة".[2]

لغة: الرخاوة تعني اللين.

اصطلاحاً: لين الحروف وجريان الصوت عند التلفظ به، لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه،وحروفها ستة عشر حرفا وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها وضعف الاعتماد عليها فلم تقو على منع الصوت من الجري معها.[3]

الأصوات الرخوة ضدها الشدة . عرفها ابراهيم أنيس كالآتي:" أما الأصوات الرخوة فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا. يترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى. فمثلا حين يتصل أول اللسان بأصول الثنايا بحيث يكون بينهما فراغ صغير جدا، ولكنه كاف لمرور الهواء نسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين والزاي، كل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الرخو، وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية.[4]

- **بين الشدة والرخاوة (الصفات المتوسطة):**
  - **التوسط :لغة:** الاعتدال.

[1] د.عبد القادر شاكر معالم الصوتيات العربية،مرجع سبق ذكره ص 82.

[2] د. عبد العزيز الصيغ، مرجع سبق ذكره ص121.

[3] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، مرجع سبق ذكره ص86.

[4] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص24.

اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه، كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، والأصوات المتوسطة هي التي ليست انفجارية ولا احتكاكية، ويطلق عليها الأصوات المائعة بتسمية اللغويين المحدثين، وهي أصوات ليست شديدة وليست رخوة.[1]

وهذه الأصوات أطلق عليها ابن جني الحروف بين الشدة وبين الرخاوة، وهي ثمانية أحرف: الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو، ويجمعها قولك " لم بروعنا"

وهي خمسة أحرف عند ابن الجزري يجمعها قولك "لن عمر"[2] ومعناها أيضا: أن يحدث اتصال بين عضوي النطق كما هو الحال في الأصوات الشديدة، إلا أن الصوت يجري في مجاري أخرى، فيكتسب الصوت صفة الرخاوة أيضا.[3]

2. **الصفات الثانوية:**

و تتمثل في مايلي:

- **الإطباق لغة:** الالصاق.

اصطلاحا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف، وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمية.[4]

وقال فيه سيبويه: "الحروف المطبقة وهي التي اذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك في مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء".[5]

وعرفه ابن جني بقوله: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس من موضوعها شيء غيرها تزول الضاد اذا عدمت الإطباق عليه.[1]

---

[1] عبد القادر شاكر، معالم الصوتيات، مرجع سبق ذكره ص 85-86.

[2] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سبق ذكره ص 24.

[3] عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سبق ذكره ص128.

[4] عبد القادر شاكر،مرجع سبق ذكره ص87.

[5] د عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع 1998-1414م، الطبعة الأولى ص271.

- **الإستعلاء:لغة** : معناه العلو.

اصطلاحا: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. وحروفه سبعة جمعت في قولهم "خُصَّ ضغط قظ" وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء. قال مكي في الرعاية:"وأشدها استعلاء القاف" وقال ابن الجزري في النشر:" وهي حروف التفخيم على الصواب، وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء"[2]

عرفه ابن جني بقوله:" أن تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها فيها مع استعلائها اطباق(يعني الضاد، الطاء، الصاد، الظاء)، وأما الخاء والغين والقاف فلا ارتباط فيها مع استعلائها".[3]

- **الاستفال: لغة:** ومعناه الانخفاض.

اصطلاحا: انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم. وحروفه اثان وعشرون حرفا، ووصفت هذه الحروف بالاستفال فقيل حروف مستفلة لتسفلها، وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك.[4] وسمي أيضا التسفل وعرفه أبو الأصبع السماني المعروف بابن الطحان بقوله:" انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم وهو ضد الاستعلاء، ويعني خروج الصوت من قاع الفم لانخفاض اللسان عند النطق به إلى الحنك الأسفل".

أصوات الاستفال كما يراها علماء الدراسات الصوتية القدماء ومعهم بعض المحدثين اثنان وعشرون صوتا : همزة/ب/ت/ث/ج/ح/د/ذ/ر/ز/س/ش/ع/ف/ك/ل/م/ن/هـ/و/ي/ألف.[5]

- **الانفتاح:لغة** :الافتراق.

---

[1] امام العربية أبي فتح عثمان ابن جني، سرضاعة الاعراب الجزء الأول دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانيةة1413ه-1993 ص 62.

[2] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، مرجع سبق ذكره ص90.

[3] امام العربية أبي الفتح عثمان بن جني، مرجع سبق ذكره ص62.

[4] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، مرجع سبق ذكره ص91.

[5] عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية، مرجع سبق ذكره ص272.

اصطلاحا: تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف.[1]

وهو صفة تتميز بها غالبية الأصوات وهي عكس الإطباق وتتشكل هيأتها بأن ينفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى بحيث يسمح بجريان الهواء دون عائق عند النطق بها.[2]

والانفتاح أعم من الاستفال، فكل مستفل منفتح ولا عكس، لأن القاف والخاء والغين المعجميتين منفتحة وليست مستفلة.

قال بعضهم إن الحنك الأعلى ينطبق على وسط اللسان وينحصر الصوت بينهما عند خروج الجيم، فكان مقتض هذا أن تعد من حروف الاطباق، فلم تعد من حروفه وعدت من حروف الانفتاح.

ثم أجاب عن ذلك: بأن حقيقة الاطباق لا تتحقق إلا باستعلاء أقصى اللسان عند النطق بالحرف، ولما كان هذا المعنى منتفيا عند النطق بالجيم لم تعد من حروف الاطباق.[3]

- **الصفير:لغة:** جاء في اللسان الصفير من الصوت بالدواب اذا سقيت، صفر يصفر صفيراً وصفر بالحمار وصفر: دعاه إلى الماء.

والصافر كل ما لايصيد من الطير... وصفر الطائر يصفر صفيراً، أي مكا، ومنه قولهم في المثل: "أجبن من صافر، وأصفر من بلبل..."وقولهم "مافي الدار صافر أي أحد يصفر".

اصطلاحا: وهو صوت يسمع عند نطق ثلاثة أصوات حيث يضيق جدا مجرى الهواء عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيرا عاليا.[1]

[1] عبد القادر شاكر، معالم الصوتيات العربية مرجع سبق ذكره ص 88.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية ص 273-374.

[3] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم مرجع سبق ذكره ص94.

عرفه أبو الأصبع السماني (ابن الطحان) قائلا:" والصفير حدة الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب".

والصفير صفة لثلاثة أصوات ز/س/ص وتسمى بالأصوات الأسلية نسبة إلى مخرجها وهي أسلة اللسان. وحملت هذه الأصوات تلك الصفة لأنها يصفر بها وتتميز بالحدة وشدة الوضوح السمعي واحتكاكيتها وان لم تبلغ مبلغ الصوائت.[2]

- **التفشي:لغة:** الانتشار والاتساع.

اصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة هذه الصفة (الشين) خاصة وهو الأرجح، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد وبعض: الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم.[3]

يقول ابن الطحان في هذه الصفة الصوتية: انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت، حتى لحقت بمنشأ الظاء وهي أحصى بهذه الصفة من الهاء.[4]

- **الاستطالة:لغة:** هي الامتداد.

اصطلاحا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، ووصف الضاد بهذه الصفة لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء.[5]

- **التكرار:لغة:** إعادة الشيء مرة بعد الأخرى.

---

[1] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سبق ذكره ص157.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص274.

[3] عبد القادر شاكر، معالم الصوتيات العربية، مرجع سبق ذكره ص 94-95.

[4] عبد القادر عبد الجليل، مرجع سبق ذكره ص 274.

[5] عبد القادر شاكر، معالم الصويتيات العربية ، مرجع سبق ذكره ص95.

اصطلاحا: ارتعاد رأس اللسان (اهتزازها) عند النطق بالحرف.[1]

وهو صفة تطلق على صوت الراء في اللغة يقول ابن جني في هذه الصفة المكرر وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين.[2]

أما سيبويه قد قرر قذه الصفة للراء فقال وهو يتحدث عن صفات الحروف:"ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء.[3]

- **الانحراف:**

لغة: ومعناه الميل عن الشيء والعدول عنه.

اصطلاحا:

الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره وهو صفة لازمة لحرفين اللام والراء، وإنما وصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى ظهر اللسان جانحة قليلا إلى جهة الكلام.[4]

وهو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وحرفه(اللام) لا غير على الأصح قيل اللام والراء.[5]

ويقيد ابن جني الوصف في ذلك قائلا:"ومن الحروف حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت تينك الناحيتين وما فويقهما، وهو اللام".[6]

---

[1] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، أحكام القرآن الكريم،مرجع سبق ذكره ص104.

[2] امام العربية أبي فتح عثمان ابن جني، سرضاعة الاعراب الجزء الاول ص62.

[3] د. غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1428ه-2007م ص269.

[4] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري،أحكام قراءة القرآن الكريم،مرجع سبق ذكره ص103-104.

[5] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش، مكتبة الرضوان ص26.

[6] امام العربية ابي فتح عثمان ابن جني،سرضاعة الإعراب مرجع سبق ذكره ص 63.

وصفة الحرف المنحرف تخص حرف اللام، وهي صفة فارقة لا ضد لها. واللام حرف جرى في الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام"كان هذا قول سيبويه حينما وقف على هذا الحرف.[1]

- **القلقلة:** وهي صفة من صفات الأصوات التي لا ضد لها، وتعد صفة فارقة.

لغة: الاضطراب والتحريك.

اصطلاحا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية.والقلقلة صوت يشبه النبرة عند الوقف على هذه الأحرف، وحروفها خمسة عند اللغويين المتقدمين والمتأخرين والمحدثين (ق،ط،ب،ج،د) يجمعها قولك (قطب جد).[2]

وقال شيخ الإسلام: سميت حروفها بذلك لأنها حين سكونها تقلقل عند خروجها، حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف.[3]

وفيها بيان معالمها الوصفية يقول ابن الطحان :"والقلقلة صوت حادث عند خروج حروفها، بالضغطة على موضعها، ولا يكون إلا في الوقف ولا يستطاع أن يوقف دونها مع طلب إظهار ذاته وهي مع الروم أشد".[4]

- **الذلقية:** في اللغة حدة اللسان وبلاغته وذرابته وتطلق لغة على حد الشيء وطرفه.

أما في الاصطلاح :اعتماد الجرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة أي طرفيهما عند النطق به.

وحروف الذلاقة ويقال لها الحروف الذلق، بضم الذال وسكون اللام والحرف المذلقة ستة جمعت في قولهم"فر من لب" وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء، ووصفت هذه الحروف بالذلاقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفتين.[5]

---

[1] عبد القادر شاكر، معالم الصوتيات العربية مرجع سبق ذكره ص92.

[2] امام العربية ابي فتح عثمان ابن جني،سرضاعة الإعراب مرجع سبق ذكره ص63.

[3] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري،أحكام قراءة القرآن الكريم،مرجع سبق ذكره ص100.

[4] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص 277.

[5] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري،أحكام قراءة القرآن الكريم،مرجع سبق ذكره ص95.

أما الإذلاق في اللغة :هو حدة اللسان أي طلاقته وفصاحته، ومن معاني الاذلاق أيضا الخفة في الكلام (وسميت هذه الحروف كذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان أي طرفه)

أما اصطلاحا: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة (أي طرفيهما) عند النطق بالحرف.[1]

والذلاقة صفة تلحق بعض الأصوات وهي الخفة والسلاسة على اللسان. وسميت هذه الأصوات ذلقية لأنها تخرج من ذولق اللسان.

جاء في معجم العين أصوات الذلاقة تتكون من ستة أصوات هي الراء واللام والنون والفاء والباء والميم فإن وردت في كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب.[2]

- **المصمتة**: الإصمات ومعناه **في اللغة**: المنع لأنه من صمت: إذا منع نفسه من الكلام,

وفي الاصطلاح: منع انفراد هذه الحروف أصولا في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف بأن كانت أربعة أو خمسة. وذلك أن كل كلمة عربية بنيت على أربعة أحرف أو خمسة أصول لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتهة حرف أو أكثر من الحروف المذلقة وإنما وصفت هذه الحروف بالاصمات لأنها حروف أصمتت أي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب اذا كثرت حروفها بأن كانت أربعة أو خمسة من غير أن يوجد معها حرف من حروف الاذلاق.[3]

ويفتح ابن جني القول في وصف هذه المجموعة الصوتية قائلا ومنها الحروف المصمتة: وهي باقي الحروف... أي صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة.

ةاتفق في ذلك الرضي الاستراباذي ومعنى ذلك أنه امتنع أن تختص هذه الأصوات ببناء كلمة في لغة العرب، إذا زادت حروفها واستفيح في افرادها كلمة مؤلفة من أصوات أربعة أو أكثر.[4]

- **اللين: في اللغة**: معناه السهولة.

[1] أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش، مرجع سبق ذكره ص55.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص278.

[3] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري،أحكام قراءة القرآن الكريم،مرجع سبق ذكره ص96.

[4]عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص279.

اصطلاحا: اخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.[1]

وهو اخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة ويطلق على هذه الحروف عند المحدثين نصف الصوائت وهي قصيرة ، اصطلح على تسميتها بالحركات القصيرة عند اللغوين القدماء ويقابلها الأصوات الطويلة (أو،،ى) وهذه الحروف قد تجد متسعا في احداثها من أقصى الحلق، فلا عارض يعترضها مثلما يقع للصوامت.[2]

- **الغنة:** عرف علماء التجويد الغنة بأنها صوت يخرج من الخيشوم وقال بعضهم الصوت الذي يخرج من الأنف وقد ورد معنى هذا التعريف في كلام علماء العربية المتقدمين عند سيبويه وغيره.[3]

[1] شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري،أحكام قراءة القرآن الكريم،مرجع سبق ذكره ص103.

[2] يراجع ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص73-38.

[3] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص264.

خاتمة:

اختلفت رؤى الباحثين والدارسين في الحديث عن الجهاز الصوتي، فاعتبره علماء وظائف الأعضاء جهازي التنفس والهضم، حيث يحتوي على الرئتان والقصبة الهوائية وفيه اللسان والأسنان.

يتكون جهاز النطق من ثلاثة أقسام رئيسية تمثلت في أعضاء التنفس والحنجرة والتجاويف.

يعتبر مصطلح المخرج من المصطلحات الأكثر شيوعا في التراث اللغوي العربي، فهو مكان خروج الحرف، والنقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها.

كما قسمت الصفات إلى صفات أساسية تمثلت في الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة والتوسط وصفات ثانوية تمثلت في الإطباق، الاستعلاء، الاستفال، الانفتاح، التصفير، التفشي، الاستطالة والتكرار.

وتعتبر الفونولوجيا من أهم محاور دراسة صوتيات اللغة لأنها جزء من علم اللغة فهي تدرس الأصوات الإنسانية.

الفصل

الثاني: قضايا

المصطلح الصوتي

والفونولوجيا

تمهيد:

تعتبر الفونولوجيا جزء من علم اللغة، تدرس الأصوات الإنسانية من حيث وظيفتا في سياق الكلام لذلك سماه بعض اللغويين "علم وظائف الأصوات "، لأنه يدرس النظم الصوتية للغة معينة كاللغة العربية مثلا من حيث قيم هذه الأصوات ومعانيها، وقوانينها الصوتية، ووظائفها في التركيب الصوتي، فينظم المادة الصوتية ويخضعها للتقعيد والتنظيم.

وتتسع دائرة الفونولوجيا لتدرس مع الفونيم والمقطع والنبر والتنغيم.

سنحاول من خلال هذا الفصل أن نتطرق لأهم جوانب الفونولوجيا ونحاول شرحها بشكل مبسط.

أولا– الفونيم:

1– مدخل تاريخي للفونيم:

يرى بعضهم أولى التصورات النظرية إلى ماضي تاريخي سحيق، حين اهتدى الإنسان إلى الكتابة الألفبائية التي لا ترمز للكلمة ككل ولا للمقطع ككل وإنما للأصوات التي تشكل الكلمات.

فإذا رجعنا إلى الألفبائية السنسكريتية نجدها في جملتها قد أقيمت على أساس فونيمي يرمز للوحدات وليس للتنوعات الصوتية، ومثل هذا نجده في الألفبائية الإغريقية التي تتمثل فيها الفونيمات التركيبية خير تمثيل ونظام الكتابة الكوري الذي وضعه في عام1450م الملك الكوري (se-jong) يسير أيضا في نفس الإتجاه. وهو نظام يشعر بأن واضعه كان يتصور أسس الفونيم، فهو قد رمز للصوتين bوp برمز واحد لأنه إذا كان متأكداً أنهما صوتان مختلفان لكن لأنهما في الكورية يقعان في توزيع تكاملي رمز لهما برمز كتابي واحد.

أما في العصر الحديث فقد بدأ الأساس الفونيمي يفرض نفسه مرة ثانية على يد رواد عاشوا في أواخر القرن الثامن عشر وعلى امتداد القرن التاسع عشر.[1]

[1] د.أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب عبد الخالق ثروت القاهرة 1997م-1418هـ ص167-168.

وأول من استخدم المصطلح"فونيم" فقد كان(De frich-Desgenettes) في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو1873، وثاني من استعمله كان (Louis Have)ومنه انتقل المصطلح إلى (erdinal de Saussure).

وإذا كان هؤلاء أول من استخدموا المصطلح فونيم فقد كان (Jan Baudouin) هو أول من أعطى للفونيم تحديده الدقيق. لقد كان أول شخص يتعمق في فحص طبيعة الفونيم. وكان واعيا بأهمية هذا التصور، وربما بالنتائج البعيدة التي تترتب عليه،

كما أسهم تلميذه (Kruszewski) في التمييز بين الفونيم والفون. ونشر بحثا عام 1880 عن المفردات السلافية فضل فيه المصطلح فونيم على المصطلح وحده صوتية (Phonetic unit)ثم في عام 1881 كتب (Kruszewski) قائلا: أنا أقترح أن يطلق على الوحدة الصوتية مصطلح "الفونيم".

وقدمت فكرة الفونيم إلى مدرسة لندن لأول مرة عام 1911 حين قدمها البروفسور (L serba) (1880-1944) من مدرسة لنجراد إلى (Daniel Jones) ثم عرفت في انجلترا حوالي عام 1916. وقد كانت أول مة يستعمل فيها جونز مصطلح "الفونيم" في محاضرة عامة ألقاها عام 1917. ولكن مع الأسف حذف من هذه المحاضرة الجزء الخاص بتصوره الفونيمي حيث نشرت الجمعية الفلولوجية (Philological Society)محاضر جلساتها .

أما في علم اللغة الأمريكي فقد كان (Edward Sapir) أول لغوي أمريكي يظهر اهتماما بالمصطلح "فونيم" ففي العشرينيات ظهر كتابه الشهير "اللغة" (Language) (1921) وهو وهن كان قد خلا من المصطلح "فونيم" فقد كاان يحتوي على بعض تلميحات عنه.

ثم ظهر الأساس الفونيمي بوضوح عنده في بحث عن الفونيم نشره عام 1933 أما الإهتمام الكبير بنظيرة الفونيم فلم يبدأ إلا منذ ظهور كتاب (Bloon field) المسمى (Language) 1933.[1]

[1] المرجع نفسه ص 194-170.

ثانيا – مفهوم الفونيم: تعريفات كثيرة ومختلفة منبثقة من توجهات العلماء ومناهجهم وتصوراتهم للغة والصوت ومن هذه الاتجاهات في تعريف الفونيم: الاتجاه العقلي، والاتجاه المادي والاتجاه الوظيفي والاتجاه التجريدي.[1]

يقول ماريوباي (mariopei)1901-1978 في تعريفه للفونيم "إنه يشتمل على مجموعة من الفونات المتشابهة، أوالتنوعات الصوتية (Phonetic uariants)، التي يتوقف استعمال كل منها أساس على موقعه في الكلمة (أولا- وسطا- آخرا....الخ) وعلى الأصوات المجاورة له (قبل علة- قبل ساكن- بين علتين- ملاصق لصوت مجهور أو مهموس...الخ) ومن الممكن أن يشتمل الفونيم على صوت واحد:"فون (phone)" أو صوت موضوعي فهو في كثير من الأحيان يشتمل على مجموعة من الفونات.[2]

واعتبره دانيال جونز (Daniel jones) (12-09-1881/ 04-12-1967) عبارة عن أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر. والتشابه عنده يكون أكوستيكياً وقد يكون عضويا وبذلك نفهم من تعريف دانيال جونز:

أولا: أن الفونيم لا بد أن يكون عنوانا على مجموعة أصوات محكومة بالسياق.

ثانيا: أن هذا السياق كتابي أكثر من نطقي.

ثالثا: أن الأصوات المفردة ليست فونيمات مادامت تنطق بصورة واحدة دائما.[3]

يرى تروبتسكوي (1890-1938) أن الفونيم هو "أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس"[4].

---

[1] حسام البنهساوي الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث مكتبة زهراء الشرف القاهرة مصر الطبعة الأولى 2005 ص 158-163.

[2] ماريوباي، أسس علم اللغة،تر أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة الطبعة الثامنة 1998 ص88.

[3] عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة السادسة1413ه-1993م ص132.

[4] عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1992 ص65.

حيث يرى تروبتسكون أن كل صوت مكون من مجموعة من العناصر هي مجموعة غير قابلة للتجزئة أو التحليل قال"من الناحية الصوتية كل (باء) تتمثل في سلسلة من الحركات النطقية"

أولا: تقترب الشفتان، احداهما من الأخرى، بحيث تغلقان اغلاقا تاما المجال الفموي الأمامي، وفي نفس الوقت يبدأ الوتران الصوتيان في التذبذب، في حين يخترق الهواء الصاعد من الرئتين الفراغ الفموي، ويتجمع خلف عقبة الشفتين، وأخيرا تزول هذه العقبة تحت ضغط الهواء المندفع.

وكل من هذه الحركات مرتبط بأثر سمعي محدد، بحيث إن أية جزيئة من هذه الجزيئات السمعية لا يمكن اعتبارها وحدة فونولوجية، لأنها تبدو دائما كلاً، لا يمكن افتراقها فيما بينها مطلق. فالاحتباس والانفجار لا يمكن أن يظهر دون الاحتباس الشفوي والانفجار،فالباء كلها إذن تعتبر وحدة فونولوجية، غير قابلة للتحليل من حيث الزمن، ومن الممكن أن نقول نفس الشيء عن الوحدات الفونولجية الأخرى.[1]

أما فيرديناند دي سوسير (ferdinard de saussure) (26-11-1857/ 22-02-1913) فقد بدأ بمعالجة قضية الفونيم عندما دعا إلى وجوب دراسة الجانب السمعي (الأكوستيكي) إلى جانب الجانب العضوي، والذي دفع دي سوسير إلى قول ذلك هو عكوف كثير من علماء الأصوات على دراسة حدث التصويت، أي انتاج الأصوات بواسطة أعضاء النطق (الحلق، الفم...الخ)، وإعراضهم هن دراسة الجانب السمعي، لذلك فقد عرف دو سوسير الفونيم بقوله: الفونيم هو الحصيلة النهائة للإنطباعات السمعية وحركات النطق وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة: إذن فهو وحدة مركبة لها جذر في السلسلة المنطوقة وآخر في السلسلة السمعية.[2]

ومن الواضح أن تعريف الفونيم على هذا النحو هو تقريبا نفس التعريف الذي أخذ به معجم روبيرر (Robert)الفرنسي مما يؤكد احتمال أن دي سوسير هو صاحب هذا المصطلح أساسا حين استخدمه في الربع الأخير من القرن التاسع عشر للدلالة على هذا المفهوم.[3]

[1] عبد الصبور شاهين في علم اللغة ص121-122.

[2] فيرديناد دي سوسير، علم اللغة العام، تر. بوتيل يوسف عزيز دار آفاق عربية بغداد 1985ص58.

[3] عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام ص119.

دي سوسير يعني بتعريفه للفونيم أنه مفهوم مركب لابد في تصوره من اعتبار الجانب السمعي والجانب العضوي، فكل منهما شرط في حدوث الآخر، ولكل وحدة صوتية(فونيم) زمن تستغرقه، لا يمكن تصورها بدونه، فإذا نطق مثلا مقطعا في صورة (ta) فهو مجموع زمنين متواليين أو هو: امتداد زمن معين (ta) +امتداد آخر(a) إذا كان فصل هذه الوحدة الصوتية عن الزمن، فإننا نضعها في حالة تجريد، فنتحدث مثلا عن الصوت (t) أو عن الصوت (T) مجردا.[1]

أما جان بودوان (jan baudouin) (03-11-1929/ 13-03-1845) فيرى أن اللغة تحيا فقط في عقول الأفراد هي لا تتطور وتحيا وفقا للقوانين الصوتية، لأن مثل هذه القوانين غير موجود ولكن تبعا للقوانين العقلية، وعرف الفونيم بأنه"الصورة العقلية للصوت".[2]

وقد كان له تفسير نفسي للفونيم.[3]فهو يرى أن الفونيم هو المعادل النفسي للصوت اللغوي.[4]

وفرق بهذا بين نوعيم من علم الأصوات، أولهما علم الأصوات العضوي وثانيهما علم الأصوات النفسي وجعل الأول لدراسة الأصوات المنطوقة والثاني لدراسة الأصوات المنْوية في النطق.[5]

وقد دعاه هذا التفريق بين علم الأصوات العضوي وعلم الأصوات النفسي إلى التفريق بين نوعين من الكتابة الصوتية:

الأول: لكتابة الأصوات المنطوقة بالفعل.

الثاني: لكتابة الفونيمات أي الصورة الذهنية للأصوات التي يفترض أن المتكلم يحاول نطقها ولكنه لا ينجح في ذلك وقد لا ينجح.[6]

---

[1] المرجع نفسه ص 119-120.

[2] أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي، مرجع سبق ذكره ص176.

[3] كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2000ص487.

[4] عصام نورالدين، وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، ص75.

[5] تمام حسان مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1990 ص129.

[6] المرجع السابق ص75.

وقد اعتبر (jan baudouin) الفونيم "مجرد صورة أو مثال يبقى واحدا في نفسه مهما اختلف نفسيا أو فيزيائي" عن طريق تمثيله بأصوات واقعية مختلفة، وذكر أن كل اختلافاته النوعية إنما تقع داخل حدود معينة لا تتجاوز حدا أقصى، ولا تهبط إلى مادون حد أدنى.[1]

2- أنواع الفونيمات:

جرى العرف عند بعض الدارسين على تصنيف الفونيم إلى صنفين الأول سموه"الفونيم الرئيسئ (primary phoneme) والثاني نعتوه بالفونيم الثانوي (econdary phoneme)وهذا التصنيف الثاني هو المنهج السائد في الأوساط الأمريكية،وبخاصة مدرسة بلوم مفيلد وأتباعه.وقد أخذ بهذا التصنيف كثير من اللغويين في العالم، ومنهم نفر غير قليل من رجال الأصوات العرب.[2]

والمقصود بالفونيم الرئيسي عند هؤلاء تلك الوحدة الصوتية (unit) التي تكون جزءا من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق أو أقل. االفونيم الرئيسي عندهم هو ذلك العنصر الذي يكون جزءا أساسيا من بنية الكلمة المفردة. وذلك كالباء والتاء الخ بوصفها وحدات لا أمثلة نطقية فعلية، وكذلك الفتحة والكسرة والضمة بهذا الوصف أيضاً.

أما الفونيم الثانوي عند هؤلاء جميعا فيطلق على كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل أي: حين تضم كلمة إلى أخرى، أو حين توظف الكلمة المفردة بصورة معينة، كأن تستخدم جملة بذاتها ومن أمثلة الفونيم الثانوي درجة الصوت النغمة، النبر، التنغيم (موسيقى الكلام) قصر الحركات وطولها ..الخ، ومعنى هذا باختصار أن الفونيمات الثانوية تكسو المنطوق كله وتكسبه صفات أو سمات مميزة، ولكنها في كل الحالات لا تكون أية عناصر من بنية هذا المنطوق أو مفرداته.[3]

---

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ص167.

[2] كمال بشر علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص496.

[3] المرجع نفسه، ص496. وحسام البنهساوي الدراسات الصوتية ص 165-166.

3- كيفية تحديد الفونيم:

إن أصوات أي لغة من اللغات لا حد لها في واقع الأمر، وأن ما نسميه صوتا واحدا قد يتردد هو نفسه في كلمة من الكلمات أكثر من مرة، ولكنه لا ينطق بنفس الصورة في كل مرة[1].

وقد قدم لنا دانيال جونز أسباب لأجل تحديد الفونيم واختاره من بين الأصوات المشابهة له، فهو يرى أن الفونيم أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر والتشابه عنده قد يكون أكوستيكيا وقد يكون عضويا.[2]

أما سبب تيمية أحدها عضوا رئيسيا فقد يكون:

-كثرة ورود هذا العضو في الاستعمال اللغوي بصورة تفوق بقية الأعضاء.

- أو لأنه العضو الذي يستعمل وحده منعزلا عن السياق الفعلي.

- أو لأنه في الموقع الوسط بين بقية الأعضاء.[3]

وقد قدم الدكتور تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها طرائق لأجل التمييز بين الأصوات والفونيمات.[4]

ثم شرح كيف يقوم الباحث بتكوين النظام الصوتي للغة وشرح طبيعة تطوين النظام الصوتي للغة العربية الفصحى.[5]

وينحصر موضوع الفونولوجيا في وضع لائحة فونيمات اللغة المدروسة وتحديد العناصر المميزة لكل فونيم منها عل حدة وترتيبها في الكلمة والجمل، فالبحث في الفونيمات بحث في اللغة لا في الكلام، وأول عمل يجب القيام به هو تفكيك الكلمات إلى أصغر وحداتها المكونة لها أي

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ص 194.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ص 177.

[3] كمال بشر، علم الأصوات ص485-486.

[4] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية الطبعة الأول الدلر البيضاء 1991 ص77.

[5] تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء المغرب دط 1991ص77.

الأصوات.[1] ثم وصف الأصوات التي تمت ملاحظتها وحصرها في عدد معين من الأصوات لكل منها وصفه العضوي والسمعي، ثم محاولة استقراء القيم الخلافية التي تفرق بين كل صوت منها وبين الصوت الآخر عن طريق المقابلات بين الأصوات من حيث المخارج والصفات والوظائف، وهذه المقابلات هي جهات الاختلاف بين كل صوت وصوت آخر إما من حيث المخرج فقط أو الصفة فقط أو هما معا، لكن التشابه و التخالف في المخرج أو الصفة فيهما معا لا يصلح وحده أساسا لتحديد الحروف فقد يتفق الصوتان في كل شيء حتى يخفى على غير ذي الخبرة حين يسمعها إن يفرق بينهما وذلك كاتفاق صوتي الميم والنون مخرجا وصفة في كلمتي "ينفع "و "هم فيها" وكذلك في أكرم به وينبح ومن هنا يصبح من الضروري أن تدخل القيمة الخلافية الوظيفية في الطريقة التي تحدد بها حروف النظام الصوتي بحسب الوظيفة وتستخدم هذه القيمة الخلافية في التقسيم بواسطة النظر في الوظيفة التي تتجلى في إمكان التداخل في الموقع والتخارج فيه ومن أهم القيم الخلافية في أي نظام لغوي اختلاف الوظيفة التي تؤديها كل وحدة من وحدات النظام وهي التي نطلق عليها "المعنى الوظيفي".

وفي حالة النظام الصوتي العربي بالذات تقوم الوظيفة أو المعنى الوظيفي أولا وقبل كل شيء بالتفريق بين طائفتين متباينتين من الأصوات احداهما الصحاح والأخرى العلل ومعنى ذلك أن للصحاح وظيفة تختلف عن وظيفة العلل في نظام اللغة العربية، ومثال ذلك أن الحروف الصحيحة تكون بداية للمقطع في اللغة العربية ولا تكون العلل كذلك...الخ.[2]

وللعلماء العرب القدامى فضل وضع الهجائية الصوتية لأصوات اللغة العربية وقد اختلفوا بادئ أمرهم ثم استقرت عند المشارقة والمغاربة –بشكل عام_ حين انزوى البحث الصوتي وصار خاصا بالمقرئين.[3]

وقد اتجه العلماء العرب عند النظر في استنباط الحروف من الأصوات اتجاها عكس ما يراه المحدثون، فاتجاه البحث الحديث انما يكون من الأصوات إلى الحرف، إذ ينظم ما لديه من أصوات

[1] عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية ص75-76.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها مرجع سبق ذكره ص67-73.

[3] خليل ابراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد دط 1983 ص25.

جرت ملاحظتها ووصفها فيبوها إلى مجموعات تسمى كل مجموعة منها حرفا، وذلك كأن يجمع الأصوات المختلفة الدالة على النون مع اختلاف المخارج بين هذه الأصوات فيجعلها تحت عنوان واحد هو حرف النون ولكن العرب القدامى حين تصدر لتحليل الأصوات العربية كان بين ايديهم نظام صوتي كامل معروف ومشهور للغة العربية، وكانت الحروف التي يشتمل عليها هذا النظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل لكل حرف منها رمز كتابي يدل على حرف في عمومه دون النظر إلى ما تندرج تحته من أصوات، فارتضوا هذا النظام الصوتي المشهور، واتخذوا نقطة ابتداء في دراستهم للأصوات العربية.[1]

وقد حصر العلماء القدامى أصوات اللغة العربية وحددوا مخارجها وصفاتها، وقد قدم سيبويه جهداً قيما صار أساسا ومرتكزا للدارسين العرب من بعده، وقد تفادى أخطاء أستاذه الخليل بن أحمد الفرايدي في تحديد بعض الأصوات كما أن سيبويه قدم في الكتاب جهدا منظما، وتعريفات دقيقة لكل واحدة من الصفات، في حين أن الخليل قدم مجموعة ملاحظات متناثرة يخص فيها صفات الأصوات، ولم يقدم الذين جاؤوا بعد سيبويه إضافات ذات أهمية كبيرة فالمبرد مثلا خالفه في عدد أصوات العربية حين رأى أنها ثمانية وعشرون، بينما قال سيبويه إنها تسعة وعشرون، ومدار الخلاف هنا حول الهمزة.....[2]

ورغم الجهود القيمة التي قدمها الباحثون والعلماء المحدثون منهم والقدامى في ضبط الحروف العربية وحصرها إلا أننا نشير هنا إلى أن اللغة العربية لا تحتاج كل هذا الضبط، ذلك لأنها محفوظة بفضل الله عز وجل، فهي لغة القرآن الكريم أولا وقبل كل شيء.

فللحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها من حروف اللغات الأخرى وان وجد بعضها فلا يوجد الآخر والقصد من سردها بيان إحكام وضع الحروف العربية لا الحط من شأن حروف اللغات الأخرى.[3]

[1] المرجع السابق ص 50-51.

[2] عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر الطبعة الأولى 2009، ص 47-67.

[3] حنفي ناصف، حياة اللغة العربية، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى 2002ص38.

فالألفبائية العربية من أدق الألفبائيات في العالم كله.. لقد خصص أجدادنا حرفا واحدا للصوت الواحد... وصوتا واحدا للحرف الواحد.... وهم بذلك يتفوقون على باقي الأمم والشعوب.[1]

في حين نجد الصوت الواحد يدون بأكثر من رمز، ففي تدوين اللغة الانجليزية نجد في الكلمتين (for.photo) صوتا معينا تبدأ به كلتا الكلمتين مع هذا فتدوين هذا الصوت يختلف في كلتا الكلمتين، ويرجع هذا الاختلاف إلى تاريخ كلتا الكلمتين فكلمة (for) في الانجليزية كلمة أصيلة موروثة، ولكن كلمة (photo) دخلت الانجليزية من اللغة اليونانية،فالكتابة في حالات كثيرة لا تمثل النطق تمثيلا مباشرا، ولكنها تعكس جوانب من تاريخ الكلمة والمقصود هنا بالتمثيل المباشر بأن يكون لكل صوت من أصوات اللغة رمزا واحد تكتب به،وألا يعبر هذا الرمز الواحد إلا على ذلك الصوت المنطوق.[2]

كذلك لكل حرف لفظي بسط له حرف كتابي بسيط بخلاف اللغات (الإفرنجية) مثلا فإن الشين تكتب فيها (ch) أو(sch).

وتارة تكون عين الإسم كإكس وتارة تكون خارجة عن الإسم بالمرة كآش أو إيتش.[3]

- **الديافون وصلته بالفونيم:**

هناك بعض الأصوات التي قد تبدو فونيمات مستقلة بذاتها، إلا أهنا تظهر في السياق الصوتي نفسه دون تغيير في المعنى لذلك لا يمكن اعتبارها فونيمات لأن الفونيم كما قد ذكرنا تغييره يؤدي إلى تغيير في المعنى، وقد ذكر تروبسكوي هذه الفكرة في قاعدته الأولى حيث تقول القاعدة الأولى"إذا ظهر صوتان من لغة واحدة في نفس النواحي الصوتية المحيطة وأمكن أن يتبدل أحدهما بالآخر وينوب عنه من غير أن يظهر هناك اختلاف في الدلالة العقلية للفظ، لم يكن هذان الصوتان إلا وجوها مميلة متغايرة اختيارية لوحدة صوتية واحدة".[4]

---

[1] عصام نورالدين علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا) ص136.

[2] محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ص30.

[3] حنفي ناصف، حياة اللغة العربية ص38.

[4] تروبسكوي، مبادئ علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا) تر قنيني عبد القادر، دار قرطبة للطباعة والنشر الدار البيضاء الطبعة الأولى ص51.

فمثلا في اللغة العربية تلفظ العرب بصوت "ج" بأشكال صوتية مختلفة حسب البيئة الجغرافية فيلفظ جمل gمل (القاهرية)، دجمل، ت جمل. فتغير نطق هذا الفونيم لا يغير في معنى الكلمة... فالصور الصوتية هي صور لفونيم واحد مادام التغيير لم يترتب عليه اختلاف في المعنى العقلي للكلمة.[1]

وتنطبق هذه القاعدة مع ما جاء به دانيال جونز إلا أنه أطلق عليها مصطلح الديافون فقد أضاف دانيال جونز إلى مصطلحي (الفونيم)و(الفون) مصطلحا ثالثا وهو الصوت المزدوج (diaphon /phone)، فالديافون أو الصوت المزدوج عند جونز هو:"عائلة من الأصوات يمكنها أن تتبادل الأماكن دون تعديل معنى الكلمة"[2].

وقد عرفه في كتابه "الفونيم" بأنه اسم لعائلة من الأصوات تتكون من الصوت الذي ينطق به المتكلم في مجموعة معينة من الكلمات مع الأصوات الأخرى المختلفة التي يستعملها متكلمون آخرون في نفس اللغة.[3]

فنجد دانيال جونز أطلق مصطلح ديافون على تلك المجموعة أو العائلة من الأصوات كما سماها في لغة معينة هذه العائلة تتكون من الصوت الذي ينطق به المتكلم بالإضافة إلى الأصوات الأخرى المختلفة عنه، والتي ينطق بها المتكلمون آخرون بشرط أن تكون في اللغة نفسها، وقد أدرج دانيال جونز تحت الديافون نوعان من الأصوات:

1- الصوت الذي يستعمله جماعة من المتكلمين بالإضافة للأصوات الأخرى التي تحل محله في نطق متكلمون آخرون، وكل صورة من صور النطق تسمى عضوا لنفس الديافون.

2- الصوت الذي يستعمله شخص في أسلوب معين مع الصوت (أو الأصوات الأخرى) الذي يحل محله في نطق نفس المتكلم ولكن في أسلوب آخر.

[1] عصام نورالدين علم وظائف الأصوات اللغوية ص66.

[2] المرجع نفسه ص73.

[3] أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص258.

كما أدخل دانيال جونز في الديافون تنوعات الصوت التي تسمع من شخص واحد يختلط نطقه بتأثيرات من اللهجات الأخرى، فإذا نطق مثل هذا الشخص صوتا بكيفيتين مختلفتين في مرتين، فالصوتان يوضعان في الديافون

إذن فالديافون عنده يقع تحته ذلك الصوت المختلف مع صوت أو أصوات أخرى وذلك بسبب اختلاف الجماعات المتكلمة، أو باختلاف الجماعات المتكلمة، أو باختلاف الأساليب لدى شخص واحد متكلم أو أن يتأثر ذلك الشخص بلهجة أخرى.

ويمكن التمثيل للنوع الأول من اللغة العربية بنطق الجيم الفصحى بالتركيب بين احتكاكية وانفجارية.[1]

ومثال النوع الثاني ما لوحظ من أن أسلوب النطق الذي يتكلم به الشخص له دخل في تشكيل الصوت، فالأسلوب الحواري العادي والأسلوب المتسرع، وأسلوب القراءة الجهرية أمام جمهور كبير يحدث خلافا في نطق بعض الأصوات حتى إن بعضهم في نطقه السريع ينتج أصواتا لا وجود لها في الأسلوب العادي هذه الأصوات مع ما يخالفها في الأسلوب العادي داخله في ديافونات.[2]

وهذه التقسيمات التي وضعها جونز للديافون تتطابق مع ما جاء به ترنكا (Tranka) فقد أطلق التنوعات الأسلوبية (stylistic uriants) والتنوعات الحرة (free uriants) على:

أ- الأصوات التي تميز أسلوبا لغويا معينا.

ب- الأصوات التي تميز عادة كلامية للأفراد المتكلمين.[3]

إلا أن ترنكا لم يطلق عليها مصطلح ديافون بل سماها التنوعات الأسلوبية والتنوعات الحرة .

وعرف ماريوباي الديافون بأنه:

- تنوعات الفونيم التي تقع في كل المنطوقات لكل المتكلمين بأي لغة.

[1] المرجع السابق ص260.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه ص 261.

- فونيم لهجة يقابل في الاستعمال فونيم لهجة أخرى وان اختلفت عنه صوتيا.[1]

فالملاحظ أن ماريوباي قد أطلق مصطلح الديافون على جميع تنوعات الفونيم بما في ذلك التنوعات الأسلوبية والتنوعات الحرة والتنوعات الموقعية، ثم إن ماريوباي لم يشترط في الديافون أن يكون في اللغة نفسها كما قد اشترط دانيال جونز، أما بالنسبة للنقطة الثانية فقد اشترط ماريوباي أن يكون الاختلاف بين فونيمين اثنين في لهجتين مختلفتين .

أما بالمر (Palmer) فقد قصر مصطلح (diaphone) على الأصوات القابلة للتبادل تبعا للهجة ما.

نستنتج إذن من كل ما قيل في الديافون أن الآراء السابقة تشترك في نقطة ألا وهي: اختلاف نطق بعض الأصوات باختلاف اللهجات أو باختلاف الجماعات المتكلمة وهذا شائع في اللغة العربية بين لهجاتها ومثال ذلك ما ذكرناه سابقا حول الجيم الفصحى.

والأمر نفسه في اللهجة الجزائرية في مثل قولنا : قال (في العاصمة) وآل (في تلمسان) وكال (في جيجل)، فاختلاف حروف أوائل هذه الكلمات لا يؤدي إلى تغيير الدلالة العقلية لها: فآل= قال= كال، أي تحمل دلالة واحدة، لكن ما يجب الإشارة إليه هنا أن عدم اختلاف الدلالة العقلية كائن على مستوى اللغة العامية، وإذ مردّ ذلك إلى التنوع اللهجي، لكن على مستوى اللغة فالأمر يختلف فآل غير كال وكال غير قال، فقال بمعنى التلفظ، وكال بمعنى الكيل والقياس، وآل بمعنى رجع وصار.

وقد كان جونز حريص على التفريق بين الديافون والفونيم أو بين أعضاء الديافون وأعضاء الفونيم. فالفونيم قائم على أساس نطق شخص فرد يتكلم بأسلوب واحد ثابت معين، وتنوعاته مشروطة بطبيعة الأصوات المحيطة في التتابع وبدرجة النبر، وأحيانا بالتنغيم والطول، وهذا بخلاف الديافون كما سبق أن بينا، لهذا نجده يقول أن بعض المهتمين بطبيعة الفونيم حاولو أن يجدوا مكانا للديافونات (التي يسمونها تنوعات حرة) داخل تعريف الفونيم ولا يمكن لمحاولة هذه أن تنجح.... وقد يرد على البال أن بعض التعريفات العقلية للفونيم صيغت خصيصا لتتضمن

[1] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

التنوعات الديافونية، ويؤيد جومز رأيه في استحالة إدماج مفهوم الديافون في تعريف الفونيم، يظهر في إمكانية إلحاق صوت واحد بديافونين وهذا أمر شائع، في حين أن إمكانية إلحاق صوت واحد بفونيمين أو أكثر أمر نادر نسبيا.[1]

ولتوضيح ذلك نأتي بالمثال الذي ذكرناه سابقا وهو نطق القاف في اللهجات الجزائرية مثل "قال" فهي تنطق بين كال وآل.... فنقول أن كل من الكاف والألف ديافونات تنتمي إلى صوت واحد وهو القاف وهذا على مستوى اللغة العامية، في حين لو ذهبنا إلى اللغة الفصحى لوجدنا أن لكل من كال وآل معنى يختلف عن الآخر كما ذكرنا سابقا، لذلك يستحيل أن نلحق "الكاف"و"الألف" إلى صوت واحد، وذلك لأنهما فونيمان مختلفان، ومن هنا يظهر الفرق بين الديافون والفونيم.

- **الفاريفون وصلته بالفونيم:**

يرى دانيال جونز أن من القضايا المسلمة أن الشخص الواحد لا يمكن أن ينطق كلمة معينة مرتين بصورة مطابقة في نفس السياق، فكل منطوق من منطوقاته يختلف عن الآخر في بعض التفصيلات الدقيقة التي يصعب على الأذن أو على الآلة التقاطها.

وقد يحدث مع بعض المتكلمين أن تكون تنوعاتهم اللاإرادية لصوت ما قابلة للإدراك للملاحظ الخارجي، هذه التنوعات تأتي عادة تحت ثلاثة حالات:

1- حين تكون اللغة من ذلك النوع الذي يحتوي على عدد أصغر نسبيا من الفونيمات وبالتالي لا تكون الدقة المطلوبة في نطق بعض الأصوات الضرورية.

2- حينما يتكلم شخص بخليط لهجي.

3- حينما يحدث شخص تغيرات لغوية في نطقه.

[1] أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ص261-262.

وللدلالة على مجموعة الأصوات التي ترد تحت النوع الأول، وضع دانيال جونز مصطلح الفاريفون (variphone) فالفاريفون إذن "أصوات غير مستقرة" (unstable)أصوات قابلة للتنوع مستقلة عن سياقها الصوتي.[1]

فالمتكلم الواحد يستعمل كل هذه التنوعات من غير وعي أن نطقه يتنوع، كل شكل من أشكال التنوع يسمى عضوا في الفاريفون.

ومجموع هذه الأعضاء تسمى فاريفون، وللفاريفونات مكان في نظرية الفونيم عند دانيال جونز، فأعضاء كل فاريفون تعد كما لو كانت صوتا واحدا، ربما شكل بنفسه فونيما وربما كان عضو في فونيم.

واضح أن الفاريفون غير الديافون، وأنه يختلف عنه في أنه يقع في كلام الشخص الواحد في الأسلوب الواحد دونتأثر بلهجة خارجية وبدون وعي أو قصد، وبغير اشتراط بيئة صوتية معينة، أما الديافون فكما سبق أن ذكرنا يتحقق إذا تعدد الشخص أو تعدد الأسلوب أو تعدد نطق الشخص تحت تأثير اللهجة.[2]

إن فكرة الفاريفون موجودة في جميع اللغات وليست خاصة بلغة معينة، ذلك أن الجهاز الصوتي متشابه لدى جميع الناس، فطبيعة الجهاز الصوتي والعوامل المؤثرة فيه كالرطوبة مثلا تقتضي حدوث اختلاف في الأصوات حتى وإن كان الشخص والأسلوب والسياق واحدا ومثال ذلك عندما يقول شخص ما: "كتب زيد الدرس" ثم يعيد هذه الجملة بالأسلوب والسياق نفسه، فسيحدث بعض الاختلاف في نطق الأصوات وإن كان بغير قصد.

4- المحتوى الفونيمي:

المحتوى الفونيمي (phonemic content) مصطلح لتروبزكوي يعني به: كل الخصائص المميزة فونولوجيا للفونيم، هذه الخصائص التي تعد مشتركة بين تنوعات الفونيم، والتي تميز الفونيم عن غيره من الفونيمات داخل اللغة المعينة، وبخاصة تلك الفونيمات التي تبدو مقاربة له.

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي مرجع سبق ذكره ص 262-263.

[2] المرجع نفسه ص264.

وعلى سبيل المثال: المحتوى الفونيمي الألماني (k) يعبر عنه بوصف الـ(k) على أنها تجمع الخصائص الآتية:

1- غلق كامل (في مقابل ch) .

2- غلق تجويف الأنف (في مقابل Ng).

3- اقتسام سقف الحلق (مقابلpوt).

الفونيم(k) يقاسم الخاصة الأولى مع (t) و (p) و(tz) و(d) و(b) و(g) و(m) و(n) ...

والثانية مع (g)و (t) و(d) و(p) و(b).

والثالثة مع (p) و(t) و(ss) و(f).

والرابعة مع (g) و(ch) و(ng).

ولكن مجموع الخصائص الأربعة بشكل الفونيم (k) في الألمانية.[1]

ثانيا- المقطع:

يعد المقطع أساسا لاكتساب طريقة النطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة، وأحسن طريقة للتعود على النطق الصحيح النغمات الصوتية والوقفات الموجودة في لغة أجنبية هي نطق الكلمات أو مجموعة من الكلمات ببطء مقطعا مقطعا، مع الوقفات الصحيحة بين كل مقطع ومقطع.

وبالتدريج يزيد المرء من سرعة نطق الحدث الكلامي، حتى يصل إلى السرعة العادية.[2]

وقد وامب العلماء على دراسة المقاطع الصوتية بعد ما تيقنوا من وجودها في الأحداث الكلامية وأهميتها في تقسيم المنطوقات بحسب الخفقات الصدرية الممثلة لحقيقة المقطع النطقي وأصبحت

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ص 264-265.

[2] ماريوباي، أسس علم اللغة، تر. أحمد مختار عالم الكتب الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م ص97.

دراسة المقطع باعتباره فونيما مؤثرا تأخذ مكانتها عند العلماء والباحثين، ومن الأسباب التي تبين أهمية دراسة المقطع وقيمته ما يلي:[1]

1. أن اللغة كلام، والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها، وهم لا يفعلون ذلك ان استطاعوا وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي: المقاطع، ولذا يقال: إنه في المقطع يخرج الفونيم إلى الحياة ولكي نصف المقطع أتت تخبر كيف تشكله الفونيمات، أتت تدرس كيف تنظم نفسها في المقاطع.
2. يساعد المقطع كثيرا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوت أو مجموعة صوتية، تعد من الناحية الصوتية غامضة.
3. يعد المقطع هو مجال عمل بالنسبة للطرق الثلاثة الأكثر أهمية التي تعدل أصوات الكلام وهي: أ- النبر (كلمة أة جملة) ب- الإطالة. ج- صهود درجة الصوت أو هبوطه.
4. المقطع موجود أردنا أم لم نرد، فالمقاييس العروضية في بعض اللغات عروضية، كما أن بعض طرق الكتابة قد وضعت على أساس مقطعي.
5. المقطع يشكل درجة في السلم الهرمي للوحدات الصوتية التي تشكل كل منها من أصغر وحدة تسبقه فالوحدة الصغرى هي الفونيم، أو يأتي المقطع المكون من فونيمات بترتيب معين، ثم تأتي مجموعة النغم.
6. لقد أثبتت التسجيلات الصوتية أن المتحدثين الذين يتمهلون في كلامهم يضنون أنهم يتكلمون في شكل الأصوات المنفصلة، أنهم واهمون لأنه ينتجون مقاطع في واقع الأمر.
7. المقطع يعد أكبر وحدة يمكننا الاحتياج إليها في شرح كيفية تجمع الفونيمات في اللغة، فإذا فحصنا تركيب مقطع مفرد أمكننا أن نعتبر الوحدات الكبرى كتتابعات من المقاطع.
8. الكلمة مصطلح له في المقام الأول مغزى نحوي، أما المصطلح الأساسي الفونولوجيا الخاص بمجموعة من الصوامت والحركات لها مركز الوحدة فهو المقطع والمقطع بهذا الاعتبار أصغر وحدة يمكن نطقها بنفسها.[2]

[1] حسام البنهساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدري الصوتي الحديث ص 206.

[2] المرجع نفسه ص 206-207.

1- تعريف المقطع:

لغة : جاء في المعجم الوسيط المقطع من كل شيء آخره حيث تنقطع وينتهي كمقاطع الرمال والأودية والمزارع ونحوها، والمقطع من النهر الموضع الذي يعبر فيه ومقطع الحق ما يقطع به الباطل.[1]

أما الدكتور محمد علي الخولي فعرفه أنه وحدة صوتية تتكون من عدة أصوات ولكن يمكن أن تتكون من صوت واحد فقط بشترط أن يكون صائتا. ولكل مقطع نواة تأخذ النبرة المناسبة وقد يكون المقطع كلمة مثل (قف) أو جزءا من كلمة تتكون من مقطعين أو أكثر مثل (اجلس) وللمقطع في كل لغة نظام خاص يحكم عدد وترتيب الصوامت والصوائت.[2]

اصطلاحا: الأصوات اللغوية كما ينطقها الانسان تخرج مجموعات مجموعات كل مجموعة تسمى مقطعا، قد يكون صوتين اثنين من كلمة (كتب) المكونة من ثلاثة مقاطع وقد تكون أكثر مثل كلمة (اكتب) المكونة من مقطعين اثنين.[3]

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء وآرائهم حول تعريف المقطع باختلاف اتجاهاتهم ومناهجهم في البحث، فثمة اتجاه يعرف المقطع أكوستيكيا واتجاه آخر يعرفه نطقيا ماديا واتجاه ثالث يعرفه وظيفيا فونولوجيا.[4]

الإتجاه الأكوستيكي: يأخذ بالجانب الأكوستيكي (acostic)في تحديد المقطع وتعرفه، وذلك بالاعتماد على ما يحدثه نطق المقطع من ذبذبات ذات سمات خاصة في الهواء التي يحدثها النطق متداخلة ومتصل بعضها ببعض إلى درجة عالية، وإن كان في الإمكان تعرف آثار الحركات لاتسامها بطبيعتها بشدة الوضع السمعي، ولكن هذا التعرف لا يغني في تحديد المقطع.[5]

---

[1] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر الطبعة الرابعة 1425ه/ 2004م ص 746.

[2] محمد على الخولي معجم الأصوات الطبعة الأولى 1402ه- 2004م ص160.

[3] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، مرجع سبق ذكره ص 274.

[4] ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص 208.

[5] كمال بشر علم الأصوات مرجع سبق ذكره ص 505.

الاتجاه النطقي: تعددت تعريفات العلماء ومنطلقاتهم لتحديد ماهية المقطع في إطار هذا الاتجاه حيث يرى بعضهم أن المقطع عبارة عن تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة اسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع ، وهو عبارة عن قطاع من تيار الكلام: يحوي صوتا مقطعيا ذا حجم أعظم، محاطا بقطاعين أضعف أكوستيكيا.

كما هو عبارة عن أصغر وحدة في تركيب الكلمة وعبارة عن عنصر أو أكثر خلالها نبضة صدرية واحدة قمة إسماع أو بروز، وقد ركز بعض العلماء على الناحية الفسيولوجية، فعرف المقطع على أنه نبضة صدرية أو وحدة منفردة لتحرك هواء الرئتين: لا نضمن أكثر قمة كلامية، أو قمة تموج مستمر من التوتر في الجهاز العضلي النطقي أو نفخة هواء من الصدر.

الاتجاه الفونولوجي(الوظيفي): ويعرف المقطع في ضوء معطيات هذا الاتجاه بالنظر إلى كونه وحدة في كل لغة على حدة، وحينئذ لا بد أن يشير تعريف المقطع إلى عدد من التتابعات المختلفة من الصوامت والحركات، بالإضافة إلى عدد الملامح الأخرى مثل: الطول والنبر والتنغيم أو حركات مفردة، أو صوامت مفردة، تعتبر في اللغة المعينة كمجموعة واحدة بالنسبة لأي تحليل آخر.

ويستوجب هذا، أن التعريف الفونولوجي للمقطع لابد أن يكون تعريفا خاصا باللغة المعينة أو بمجموعة اللغات المشتركة في خصائصها الصوتية، وليس ثمة تعريف فونولوجي عام لأنه في ذلك مخالفة للحقيقة المؤكدة بأن لكل لغة نظاما مقطعيا خاصا بها، ومن تعريفات المقطع فونولوجيا:

المقطع عبارة هن الوحدة التي يمكن أن يشمل درجة واحدة من النبر، أو وقفة واحدة كما في كثير من اللغات.

ويعرفه ديسوسير: أنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها.[1]

2- مكونات المقطع:

يتكون المقطع من نواة تدعى النواة المقطعية (noyau syllabique /Syllable nucleur)ونكون هذه النواة مكونة عادة من صائت:

[1] المرجع نفسه ص 210-211.

أ- مصحوب في بعض اللغات بصامت واحد أو أكثر.

ب- أو غير مصحوب، في بعض اللغات بأي صامت.

وتتصف مكونات المقطع:

- بالاتحاد.

- بنوع من التماسك النطقي.

- بنوع من التماسك النفسي عند بعض العلماء.

ويسبق هذه النواة ما يمكن أن نسميه "الاستئناف" ويتبعها ما يمكن أن نسميه "الذيل" coda وتشرف القافية rhyme على القمة والذيل معا، مما يعني أن المقطع يتألف من ثلاثة أقسام وهي:

1- الاستئناف... وهو هنا العين من عد.

2- القمة أو النواة وهي من الضمة.

3- الذيل، وهو هنا الذال.[1]

3- أنواع المقاطع:

يختلف النظام المقطعي بين اللغات المتباعدة والتي لا تحمل خصائص صوتية مشتركة. فللعربية مثلا نظام مقطعي خاص بها، يختلف عن النظام المقطعي للغة أخرى.

حيث تنقسم المقاطع في اللغة العربية إلى قسمين اثنين هما:

1. **المقطع القصير**: وهو الذي يبدأ بصوت صامت تتلوه حركة قصيرة، وهو أصغر صورة للمقطع العربي.

[1] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا مرجع سبق ذكره ص 93-94.

2. **المقطع الطويل**: وهو المقطع الذي يتكون من صوت صامت تتلوه حركة طويلة، أو صامت تتلوه حركة قصيرة يتبعها صامت مغلق.

وبالنظر إلى القسمين السابقين للمقطع يتبين لنا أن النوع الأول لا يكون إلا مفتوحا أما النوع الثاني فإنه يكون مفتوحا ويكون مغلقا ويمكن إطالة المقطع الطويل المفتوح، عن طريق زيادته بصامت، فيصبح المقطع مديدا مغلقا كما يمكن إطالة المقطع الطويل المغلق عن طريق زيادته بصامت فيصبح المقطع زائد الطول مغلقا بصامتين.

ونستطيع بذلك أن نقول بأن اللغة العربية تشمل على خمسة أنواع من المقاطع وهي:

1) **المقطع القصير المفتوح**: ص ح، وذلك في مثل ك+ تَ +بَ ka+ta+ba

حيث يتألف الفعل: كتب من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة ص ح+ص ح+ص ح .[1]

الجدول (1)[2]: مثال حول المقطع القصير المفتوح.

صامت	+	صائت قصير
ك	+	–
K	+	a

2) **المقطع الطويل المفتوح**: ص ح ح، وذلك في مثل كا=ka=ص ح ح والنوعان السابقان لا يكونان إلا مفتوحين.[3]

[1] حسام البنهساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث مرجع سبق ذكره ص213-214.

[2] الجدول (1) عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1992 ص96.

[3] حسام البنهساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث مرجع سبق ذكره ص 214.

الجدول (2):[1] مثال حول المقطع الطويل المفتوح.

صامت	+	صائت طويل
ك	+	ا
K	+	a a

المقطع الطويل المغلق: ص ح ص وذلك في مثل تِبْ=tib=ص ح ص.[2]

وفي مثل الأداة (كم) بفتح الكاف وسكون الميم ويتكون هذا المقطع من:

الجدول (3)[3]: مثال حول المقطع الطويل المغلق.

صامت	+	صامت قصير	+	صامت
ك	+	–	+	م
k	+	a	+	m

هذه هي المقاطع الثلاثة التي يتكون منها الكلام العربي المتصل، ولابد لكل كلام عربي من أن ينتهي في التحليل الأولي للصيغ إلى هذه المقاطع كلها أو بعضها.

وهناك صورتان تردان في النطق في حالة الوقف غالبا وهما:[4]

3) **المقطع المديد المغلق**: ص ح ح ص، وذلك في مثال: قال=kal عند تسكين الآخر أو كما في دابه، عند الوقف dab+bah وتركيبها المقطعي ص ح ح ص. أو في الوقوف على الفعل (كانْ) ويتكون هذا المقطع من:

[1] الجدول (2) عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1992 ص96.

[2] حسام البنهساوي المرجع نفسه ص214.

[3] الجدول (3) :**عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1992 ص96**.

[4] المرجع نفسه ص96.

الجدول (4):[1] مثال حول المقطع المديد المغلق

صامت	+	صامت طويل	+	صامت
ك	+	ا	+	ن
k	+	aa	+	n

المقطع الزائد الطويل: ص ح ص ص وذلك في مثل مصر misr وعصرasr عند تسكين الآخر، أو عند الوقف على الآخر.[2]

مثل: كلمة(قدر) ويتكون هذا المقطع من:

الجدول(5):[3] مثال حول المقطع الزائد الطويل

صامت	+	صامت قصير	+	صامتين
ق	+	–	+	دْ + رْ
k	+	a	+	r+ a

والنوعان الرابع والخامس من المقاطع النادرة الشيوع في اللغة العربية الفصحى، ولا يكونان إلا في النثر فقط وبشرط الوقف، أو كما ذكر العلماء العرب، التقاء الساكنين على حدهما، كما في الكلمة ضالِّين، التي تتألف من مقطعين هما ضال= ص ح ح ص، لين=ص ح ح ص، حيث يكون الصامت الأخير في المقطع الأول= ضال،نهاية له ونفسه بداية للمقطع التالي: لين.[4]

[1] الجدول (4) **المرجع نفسه ص96**.

[2] حسام البنهساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث ص214.

[3]عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1992 ص97.

[4]حسام البنهساوي، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث ص214 .

4- خصائص النظام المقطعي العربي:

إن دراسة نظام المقاطع في أية لغة من اللغات يساعد على معرفة الصيغ الجائزة فيها. والصيغ الممنوعة أو الصيغ الدخيلة عليها. وبذلك كان لكل نظام مقطعي خصائص تميزه عن غيره من الأنظمة. ومن خصائص النظام المقطعي العربي مايلي:[1]

1. أقل ما تتركب منه الكلمة العربية هو مقطع واحد مثل حروف الجر بِ، لِ، وأن أكثر ما تتكون منه الكلمة العربية هو سبعة مقاطع مثل كلمة أَفنلزِمُكُموها تتألف من ص ح+ ص ح+ ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ص ح ح+ص ح ح، وهذا النوع من الكلمات التي تتألف من سبعة مقاطع نادر في اللغة العربية، وإنما الكثرة الغلبة من الكلام العربي تتكون من مجاميع من المقاطع، كل مجموعة لا تكاد تزيد عن أربعة مقاطع.
2. أن المقطع العربي لابد أن يبدأ بصامت، حيث لا يمكن أن تبدأ الكلمة العربية بحركة كما هو الحال في بعض اللغات الأوروبية كالانجليزية والفرنسية.
3. أنه لا يجوز أن تبدأ الكلمة العربية بصامتين فلا يمكن أن يتضمن المقطع العربي التركيب: ص ص ح مثلا أو بأكثر من صامتين في البداية مثل ص ص ص ح.
4. لا تزيد مقاطع الكلمة المجردة من اللواحق على أربعة مقاطع إلا نادرا مثال ذلك صيغته يتفعَّلُ، مثل يتقدَّمُ تتألف من التركيب المقطعي: ص ح+ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح، وصيغته يتفاعل مثل الفعل يتقابل الذي يتألف من التركيب المقطعي:ص ح+ص ح+ ص ح ح+ص ح+ص ح.
5. يقيد في اللغة العربية توالي مقطعين طويلين مفتوحين: ص ح ح، ولا يسمح بتوالي ثلاثة مقاطع منها كلمة واحدة، فكلمة ابراهيم: يقيد فيها توالي المقطعين:ص ح ح+ص ح ح بضرورة تحريك المقطع الأخير هكذا ص ح+ص ح ح+ص ح ح+ص ح.فعند الوقف يزول هذا التوالي، وينشأ التركيب المقطعي: ابراهيم هكذا:ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص، باندماج المقطعين الأخيرين في مقطع واحد.

[1] المرجع نفسه ص 214- 219.

6. لا يقبل التركيب المقطعي العربي أن يتجاوز أكثر من صامتين في وسط الكلمة ففي مثل الفعل:يَكْتُبْ تتألف من:ص ح ص+ص ح+ص ح، حيث لا تزيد الصوامت في وسط الفعل على صامتين هما: الكاف والباء. وإذا تجاوزت ثلاث صوامت في حالات الوصل بين الكلمات تم تحريك الصامت الأول للتخلص من هذا التجاوز: الذي تأباه أنظمة التركيب المقطعي في العربية.

ومثال ذلك عبارة: مِن ٱلأرْض وتتألف من: ص ح ص+ص ح ص+ص ح ص ص، حيث توالت أربعة صوامت وهي النون+ الهمزة+اللام+الهمزة ولذلك يتم تحريك النون في حرف الجر منْ الأرض ليصبح التركيب المقطعي فيها:ص ح+ص ح ص+ص ح ص ص، بتسكين الآخر، وتتقلص الصوامت المتجاوزة في وسط الكلمة إلى ثلاثة فقط وهي: النون+اللام+الهمزة.

7. لا يجوز وقوع المقطع الخامس في صدر الكلمة العربية، أو في حشوها فهو مقطع خاص بحالة الوقف في آخر الكلمة، ولكن قد يكون نسيجا لكلمة عربية واحدة ساكنة الآخر مثل مِصْرْ، عَصْرْ، فَجْرْ...الخ، فهي تتألف من التركيب المقطعي ص ح ص ص.

8. لا تقبل الكلمة العربية أن يتألف تركيبها المقطعي من مقطع طويل مغلق ص ح ص بعده مقطعان من الطويل المفتوح:ص ح ح، ففي كلمة سَرْغايا المؤلفة من:ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح فهي كلمة ليست عربية لأنها علم أعجمي.

9. لا تقبل الكلمةالعربية أيضا أن يتألف تركيبها المقطعي من المقطع الطويل المفتوح ص ح ح، يتلوه مقطعان من النوع الثالث الطويل المغلق: ص ح ص ففي كلمة شابندر المؤلفة من:ص ح ح+ص ص ح ص+ص ح ص، فهي كلمة أعجمية أيضا فارسية.

10. لا تقبل الكلمة العربية أيضا أن تتألف من التركيب المقطعي: المقطع الثاني الطويل المفتوح ص ح ح يتلوه مقطع زائد الطول مغلق ص ح ص ص فكلمة جومرْتُ: تتألف من ص ح ح+ص ح ص ص كلمة أعجمية تشيع في لهجة حلب.

11. يأبى النظام المقطعي العربي توالي أربعة مقاطع من النوع الأول ص ح وهذا هو السر في تغير نظام المقاطع في الفعل الماضي الثلاثي المتصل بضمير الرفع المتحرك إلى مقطعين من النوع الأول بينهما مقطع من النوع الثالث ص ح ص: ففي الفعل ضَرَبَتُ: ص ح+ص ح+ص ح+ص ح الذي يأباه التنظيم المقطعي في العربية.

12. لا يجوز في اللغة العربية الفصحى المقطع المديد المغلق ص ح ح ص، إلا في الكلمة في حالة الوقف عليها، أو في وسطها، بشرط أن يكون المقطع التالي له، مبتدئا بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق وهذه الحالة الأخيرة هي التي عبر عنها اللغويين العرب القدامى بالتقاء الساكن على حدهما، وهو أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغما في مثله.

ثالثا– النبر:

1– تعريف النبر:

لغة: نبر الحرف ينبره :همزه، والشيء رفعه ومنه المِنْبَرُ بكسر الميم، وزجره وانتهره، والغلام:ترعرع وفلانا بلسانه:نال منه والنّبّار كشدّادٍ للفصيح والصيام والنبرة وسط النقرة في ظاهر الشفة، والهمزة، والورم في الجسد،وقد انْتَبَرَ وكل مرتفع من شيء وإقليم من عمل مارِدة بالأندلس، وصيحة الفزع، ومن المغني: رفع صوته عن خفض وطعن نبر:مختلس، كأنه ينبر الرمح عنه، أي يرفعه بسرعة.[1]

وجاء في الوسيط: والنبر في النطق: ابراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق.[2]

ومعناه أيضا البروز والظهور ومنه "المنبر" في المساجد ونحوها.[3]

اصطلاحا:

النبر معناه أن مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيد من الضغط أو العلو (نبر علوي) أو يعطي زيادة أو نقصا في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت).[4]

ويعرفه الدكتور تمام بأنه"وضوح نسبي لصوت أو مقطع، ويعرفه الدكتور تمام بأنه"وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذ قورن بسبقية الأصوات والمقاطع في الكلام.[5]

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروزأبادي ، القاموس المحيط، مرجع سبق ذكره ص1573.

[2] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط مرجع سبق ذكره ص 897.

[3] كمال بشر علم الأصوات مرجع سبق ذكره ص 512.

[4] ماريوباي أسس علم اللغة، مرجع سبق ذكره ص93

[5] تمام حسان مناهج البحث في اللغة ص 160.

ويقول ابراهيم أنيس "النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سمة الذبذبات ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة، أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء.[1]

ويعرفه كمل بشر بأنه:"نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره". ويضيف " النبر يتطلب عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد".[2]

ويسميه محمود السعران(الارتكاز)، ويعرفه بقوله:"الارتكاز هو درجة قوة النفس التي ينطق بها الصوت أو المقطع".[3]

وعلى ما يبدو فإن جميع هذه التعريفات تتفق على أن النبر يتطلب جهدا عضليا إضافيا على الجهد العادي لنطق الأصوات.

والدارس للنبر في لغات مختلفة يلحظ أن النبر لا يستخدم في كل اللغات للتفريق بين المعاني وبالتالي فهو ليس فونيما في كل اللغات.

وتسمى اللغات التي تستخدم النبر كفونيم: اللغات النبرية والأخرى لغات غير نبرية، ومن أمثلة اللغات غير النبرية: اللغة الفنلندية، واللغة التشيكية أو على المقطع الأخير دائما كما في اللغة الفرنسية.

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية مرجع سبق ذكره ص169.

[2] كمال بشر، علم الأصوات مرجع سبق ذكره ص512-513.

[3] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان .دط. دت.ص189.

اما اللغات النبرية فاللغة الانجليزية مثال جيد لها وتتميز هذه اللغات النبرية باستخدامها النبر كفونيم فيكون موضوع النبر فيها حرا، ويستخدم للتفريق بين المعاني أو الصيغ عن طريق تغيير مكانه.[1]

2- درجات النبر:

تنقسم درجات النبر إلى ثلاثة أقسام وهي:[2]

- النبر القوي أو الارتكاز القوي: ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقوى وأوضح من أي مقطع آخر.

مثال: كلمة (ضَرَبَ) عند النطق بها نجد أن (ض) ينطق بنبر وارتكاز أكبر من (ر) ومن(ب).

- النبر الوسيط أو الارتكاز الثانوي أو الوسيط: ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقل من النوع الأول وذلك نحو كلمة(مستحيل) نجد أن (مُسْ) قد ظهر عليها أثر النبر وهو وسيط.

- النبر الضعيف أو الارتكاز الضعيف: ويكون ضغطه وأثره أقل وأدنى من النوع الثاني.

3- قواعد ضبط نبر الكلمة : هي كالآتي:[3]

1- عندما تتألف الكلمة من سلسلة من المقاطع مثل:/ص ح/ فإن المقطع الأول ينبر نبرا أوليا وتنبر المقاطع الباقية انبار ضعيفة.

-كَتَبَ س ح- س ح-س ح.

-دَرَسَ س ح- س ح-س ح.

[1] أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي مرجع سبق ذكره ص 222.

[2] محمود السعران علم اللغة مرجع سبق ذكره ص190.

[3] سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية تر.د. ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م ص134-135.

2- وعندما تحوي الكلمة مقطعا طويلا واحدا فقط فإن هذا المقطع يستقبل النبر الأولي وتستقبل بقية المقاطع أنبارا ضعيفة.

-كاتِبْ س ح ح – س ح س.

- مُعَلِّمُهُ س ح– س ح س– س ح– س ح– س ح.

3- وعندما تحتوي الكلمة مقطعين طويلين أو أكثر فإن المقطع الطويل الأقرب إلى آخر الكلمة (غير المقطع الأخير) يستقبل النبر الأولي وفي أغلب الحالات يستقبل المقطع الأقرب إلى بداية الكلمة نبرا ثانويا.

رئِيسُهُنَّ: س ح – س ح ح – س ح – س ح ح –س ح.

مُسْتَوْدَعاتُهم: س ح س – س ح س – س ح – س ح ح – س ح –س ح س.

4- النبر في اللغة العربية:

اختلفت آراء العلماء حول وجود النبر في اللغة العربية الفصحى بين مقر بوجوده ومعارض على ذلك فنجد أن كارل بروكلمان يقول"في اللغة العربية القديمة، يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعا طويلا فيقع عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول منها".[1]

أما المعارض لوجوده نجد: برجشتراسر يقول"إنه لا نص نستند عليه في إجابة مسألة كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن، ومما يتضح من اللغة نفسها ومن وزن شعرها أن الضغط لم يوجد فيها أو لم يكد يوجد، وذلك أن اللغة الضاغطة يكثر فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتقصيرها وتضعيفها، ومد الحركات المضغوطة وقد رأينا أن كل ذلك نادر في اللغة العربية.[2]

ورأي بروجشتراسر في أنه لا نص نستند عليه في النبر صحيح،لأنه النجاة لم يقعدوا للنبر ومواضعه في اللغة العربية كما قعدوا لقضايا النحو والصرف.

[1] رمضان عبد التواب المدخل إلى علم اللغة ص103.

[2] المرجع السابق نفسه ص104.

ويقول ابراهيم أنيس في هذا الصدد:"ليس لدينا من دليل يهدينا إلى مواقع النبر في اللغة العربية كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى، اذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء".[1]

ولما كانت دراسة النبر غائبة عند القدماء فقد رأى بعض الباحثين أن دراسته في اللغة العربية الفصحى يتطلب شيئا من المجازفة، ومن هؤلاء الباحثين تمام حسان، والذي يرى أن دراسة النبر والتنغيم في اللغة العربية الفصحى يتطلب شيئا من المجازفة، ذلك لأن العربية الفصحى لم تعرف هذه الدراسة في قديمها، ولم يسجل لنا القدماء شيئا عن هاتين الناحيتين.[2]

وعلى الرغم من ذلك قام العلماء المحدثون ولم يقف أمام استنباط قيم النبر ومواضعه في اللغة العربية الفصحى موقف العاجز المتحجج بفقدان دراسات النبر في عصر الفصاحة، وعمدوا إلى القراءات القرآنية على لسان القراء.فهي الممثلة وإلى حد كبير للنطق العربي الفصيح، واستنبطوا على هديها مواضع النبر في اللغة العربية بقوله:"ينظر أولا إلى المقطع الأخير فإذا كان من النوعين الرابع والخامس، كان هو موضع النبر، وإلا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان من النوع الأول نظر إلى ما قبله فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضا، كان النبر على هذا المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلا في حالة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول".[3]

5- انتقال النبر:

قد يطرأ على الكلمة من الأحكام اللغوية ما يستوجب انتقال النبر من موضعه إلى مقطع قبله، أو آخر بعده من الكلمة.

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سبق ذكره ص139.

[2] تماما حسان، مناهج في البحث اللغوي، مرجع سبق ذكره ص197.

[3] ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص172.

فاشتقاق كلمة من أخرى قد يؤدي إلى تغير موضع النبر، فالفعل الماضي (كتب) يحمل النبر على المقطع(كَ) فإذا جئنا بالمضارع (يكتُبُ) لاحظنا أن النبر قد انتقل إلى المقطع الذب يليه وهو (تُ). وكذلك إذا اشتققنا من المصدر (انكسارُ) فعلا ماضيا مثل (انْكَسَرَ) نلحظ أن النبر ينتقل إلى المقطع الذي قبله، لأنه في الكلمة الأولى على المقطع(سا)، وفي الثانية على المقطع(ك).

وقد يطرأ على الكلمة من العوامل اللغوية ما يستوجب أيضا انتقال النبر من موضعه، ويلاحظ هذا بصفة خاصة مع أدوات الجزم، فالنبر في الفعل (يكتب) على المقطع (تُ)، فإذا جُزم الفعل انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله وهو (يَكْ).

كذلك نلاحظ انتقال النبر حين يسند الفعل إلى الضمائر، أو حين يتصل بالكلمة ضمائر النصب أو الجر، على شريطة أن يغير كل هذا من نسج الكلمة الأصلية، فالنبر في الفعل الماضي (كَتَبَ) على المقطع(ك)، فإذا أسند إلى معظم ضمائر الرفع المتصلة انتقل إلى المقطع الذي يليه، ففي "كتبتُ" أو "كتبنا" نجد النبر فوق (تبْ) وكذلك المصدر (استفهام) إذا اتصل بالضمير "نا" فأصبح "استفهامنا" انتقل النبر من المقطع "ها" إلى المقطع (مُ).

ونلاحظ في كل هذا أن انتقال النبر لا يتجاوزه مقطعا واحدا، على أنه في بعض الأحيان قد ينتقل النبر مقطعين، ففي إسناد الفعل الماضي "سمع" إلى جماعة المخاطبات يصبح "سمعتُنّ" فينتقل النبر من (س) إلى (تُنْ) مجاوزا في انتقاله مقطعين. ولا يكاد يجاوز النبر في تنقله أكثر من مقطعين والقاعدة التي نعرف بها موضع النبر هي هي في كل الحالات مهما أصاب الكلمة من تغير في نسجها.[1]

رابعا– التنغيم:

1– المعنى اللغوي: جاء في اللسان قوله:"النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها النغم: الكلام الحقيقي والنغمة الكلام الحسن ، وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم بمثله [2].

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرع سبق ذكره ص176-177.

[2] الإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منذور الإفريقي المصري لسان العرب ج12 دار صادر بيروت صفحة 590 .

2-المعنى الاصطلاحي :

التنغيم في الاصطلاح هو موسيقى الكلام فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن "الموسيقى" إلا في درجة التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلا متناغم الوحدات و الجنبات .وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات و انخفاضات أو تنويعات صوتية أو ما نسميها نغمات الكلام . إن الكلام مهما كان نوعه لا يلقى على مستوى واحد بأي حال من الأحوال [1].

وعرفه تمام حسان : "انه ارتفاع الصوت و انخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لا تستعمل فيها أداة الاستفهام .فقد تقول لن يكلمك ولن تراه "أنت محمد" مقررا ذلك أو مستفهما عنه وتختلف طريقة رفع الصوت في الإثبات عن ما في الاستفهام ولكن كل شيء فيما عدا التنغيم في المثال على ما هو عليه ترتيب الكلمات في الجملة والبناء في الكلمة الأولى والإعراب وحركة الإعراب وحركة البناء والمنبر الثانوي على الهمزة والأولى على الحاء كل ذلك إذا يبقى في الحالتان لا يصلح ساسا للتفريق بين الإثبات والاستفهام ولكن التنغيم من ناحية الخلاف بينهما [2] .

أما ماريوباي فيعرفه :" أما التنغيم فهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين [3] .

وعرفه الدكتور رمضان عبد التواب فقال:" أما التنغيم فهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة كنطقنا لجملة مثل " لا يا شيخ " للدلالة على النفي أو التهكم أو الاستفهام و غير ذلك. وهو الذي يفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية في مثل " شفت أخوك " فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام عنها في نطقها للإخبار [4] .

[1] كمال بشر، علم الأصوات مرجع سبق ذكره ص 533.

[2] تمام حسان مناهج البحث في اللغة صفحة 164.

[3] ماريوباي : أسس علم اللغة،مرجع سبق ذكره ص 93.

[4] رمضان عبد التواب ز المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 106.

3- درجات التنغيم:

تعين درجات التنغيم بالنظر إلى النغمات التي ينتهي بها الكلام المنطوق.

وقد حصر كمال بشر النغمات الرئيسية للتنغيم في نغمتين اثنتين، وكان هذا الحصر أو التقسيم مبنيا على اعتبار نهاية المنطوق فقط. أما إطاره الداخلي فلم ينظر إليه، فحسبانه النغمات اثنين كان انطلاقا من النهاية لا الوحدات الداخلية المتناثرة في المنطوق وبذاك تحصلنا على نغمتين هما:[1]

1- النغمة الهابطة: وسميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها.

ومن أمثلتها: الجمل التقريرية.

مثال: محمود في البيت، تنطق كلمة في البيت بنغمة هابطة.

2- النغمة الصاعدة: وسميت كذلك لصعودها في نهايتها ومن أمثلتها:

الجمل الاستفهامية التي تستوجب الإجابة بلا أو نعم.

مثال: محمود في البيت، تنطق كلمة البيت هنا بنغمة صاعدة.

وقد أضاف تمام حسان وقال:" وإذا وقف المتكلم قبل اتمام المعنى وقف على نغمة مسطحة لا هي بالصاعدة ولا بالهابطة ومن أمثلة ذلك الوقف عند كل فاصلة مكتوبة في الآيات الآتية:

"فإذا برق البصر(7) وخسف القمر(8) وجمع الشمس والقمر(9)يقول الإنسان يومئذ أين المفر(10)"

فالوقف على البصر والقمر أولا والقمر ثانيا وقف على معنى لم يتم فتضل نغمة الكلام مسطحة دون صعود أو هبوط أما الوقف عند "المفر" فالنغمة فيه هابطة لأنه وقف عند تمام معنى الاستفهام بغير الأداة أي الاستفهام بالظرف، وكثيرا ما يرى المتكلم أن المعنى يتطلب تقييم الحملة

[1] كمال بشر علم الأصوات ص534-537.

تنغيما بحسب الإعتبارات الإلقائية إلى فقر تنفسية تتصل بوجود مفاصل من الألفاظ كأدوات العطف وغيرها فيقف المتكلم عند كل فقرة تنفسية منها بنغمة مسطحة.[1]

4- وظائف التنغيم:

وللتنغيم وظائف متنوعة في التحليل اللغوي وفي عملية الاتصال الاجتماعي بين المتكلمين نذكر منها أربعا لأهميتها الخاصة.

1. **الوظيفة الأولى:** هي الوظيفة النحوية وهي الوظيفة الأساسية للتنغيم إذ هي العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسها النحوية، ومن ثم يمكن للدارس تحليل مادته تحليلا علميا دقيقا، حسب إطارها الصوتي وكيفيات أدائها الفعلي.[2]
2. **الوظيفة الثانية:** وظيفة دلالية سياقية حيث ينبئ اختلاف النغمات، وفقا لاختلاف المواقف الاجتماعية عن حالات أو وجهات نظر شخصية في عملية الإتصال بين الأفراد وهذه النغمات تؤدي دورها في هذا الشأن بمصاحبة ظواهر صوتية أخرى من ظواهر التطريز الصوتي وظواهر خارجية غير لغوية تتعلق بالظروف والمناسبات التي يلقى فيها الكلام .يظهر ذلك مثلا في حالات الرضا والقبول والزجر والتهكم والغضب والتعجب والدهشة والدعاء.
3. **الوظيفة الثالثة:** يشير إليها علماء اللغة الاجتماعيون، حيث يرون أن للتنغيم وأنماطه دورا في تعريف الطبقات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع المعين حيث لاحظوا أن هذه الطبقات تختلف فيما بينها في طرائق أداء الكلام وأن إطار موسيقى الكلام عندهم يختلف إلى حد ما من طبقة إلى أخرى وفقا لمواقع كل طبقة في المجتمع ومحصولها الثقافي.
4. **الوظيفة الرابعة** وظيفة ذات إطار خاص لاحظ الدارسون أن للتنغيم وأنماطه دورا أساسيا في التفريق بين معاني الكلمة المفردة في بعض اللغات. فالكلمة (ma) في إحدى اللغات الصينية تعني "الأم" إذا نطقت بنغمة مستوية (level)ولكنها تعني "الحصان" إذا نطقت بنغمة صاعدة-

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، طبعة1994 ص230.

[2] المرجع نفسه ص 539-541.

هابطة، وهذه النغمة الفارقة بين معاني الكلمة المفردة، تسمى نغمة معجمية إذ انها تقوم بالتفريق بين معاني الكلمات على مستوى المعجم.[1]

[1] نفس المرجع السابق ص539-541.

خاتمة:

إن الفونيم والمقطع والنبر والتنغيم من المصطلحات الأكثر شيوعا وتداولا في مجال الصوتيات.

وتعد نظرية الفونيم من النظريات اللغوية التي حظيت باهتمام ودراسة كبيرة من قبل العلماء، الذين انصبوا عليها لمعرفة قيمتها وجدواها في مجال الدراسات اللغوية.

أما المقطع فقد انكب العلماء على دراسته بعدما تيقنوا من وجوده في الأحداث الكلامية وأهميته في تقييم الكلام المنطوق.

ويعد النبر والتنغيم من الظواهر السياقية التي تعتني بها الصوتيات التركيبية، كونها تظهر خلال السياق أي خلال ضم الحروف مع بعضها البعض وتشكيل كلمات ثم ضم الكلمات مع بعضها البعض وتشكيل جمل.

خاتمة

من خلال الدراسة الشيقة في موضوع يعد من أهم مواضيع العربية ألا و هو المصطلح الصوتي في البحث اللساني قضاياه و إشكالاته حيث أفضت بنا دراسة هذا إلى تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها والتي نوجزها كما يلي:

- ✓ تاريخية اللسانيات حيث كان ظهورها الأول في ألمانية سنة 1916.
- ✓ استعملت تسمية اللسانيات قديما للدلالة على كل دراسة خاصة باللسان البشري.
- ✓ ارتبط علم اللسانيات حديثا إلى كل ما يتعلق باللسان البشري عامة و إلى الألسنية خاصة.
- ✓ اللسانيات هي الدراسة العلمية للسان.
- ✓ يعد المصطلح من أهم قضايا علم اللغة الحديث.
- ✓ المصطلح هو ذلك المفرد المتفق على استخدامه من طرف جماعة معينة.
- ✓ علم المصطلح من علو الالة و هو من أحدث فروع علم اللغة يتناول الأسس التي تقوم بتوحيد المصطلحات.
- ✓ ينقسم المصطلح إلى علم المصطلح العام و المصطلح الخاص فالأول يتناول طبيعة المفاهيم وخصائصها و مناهج إعداد المصطلحات أما الثاني يضم قواعد شمل المصطلحات في لغة واحدة.
- ✓ الصوت عند العلماء العرب أخر سمعي صادر يحدث بفعل تموج الهواء دفعة واحدة بقوة و سرعة.
- ✓ للقدماء اهتمام كبير بالدراسات الصوتية فهم من قاموا بإنشائها وأبدعوا فيها أما المحدثين قاموا بتطويرها و معاينتها.
- ✓ كان هناك اختلاف بين المحدثين و القدماء في بعض المصطلحات و عدد المخارج و غيرها.
- ✓ المصطلح الصوتي عند القدماء لم يكن معروفا كعلم مستقل بذاته رغم وجود العديد من الأبحاث الصوتية الدالة على أصوات.
- ✓ من بين أهم القواعد وضع مصطلح هي الدقة و الإيجاز.

- ✓ تكمن دراسة علاقة اللسانيات بالمصطلح كونهما يشتركان في دراسة الموضوع نفسه و هو اللغة لكن بمنظورين مختلفين.
- ✓ ينتج الجهاز الصوتي عددا ضخما من الأصوات لا يمكن حصرها إلا باتخاذ عدد معين من الأصوات لكل لغة ويميزها عن غيرها من اللغات.
- ✓ الجهاز الصوتي هو الآلة التي تخرج بواسطتها الأصوات حيث شبهت بالآلة الموسيقية.
- ✓ يتكون جهاز النطق عند الإنسان من الرئتين والقصبة الهوائية والحنجرة والبلعوم وفراغ الأنف وفراغ الفم واللسان وسقف الحنك والأسنان والشفتان.
- ✓ المخارج هي المواضع التي يتكون فيها الصوت، فهي مكان النطق وقد تشترك الأصوات في نفس المخرج.
- ✓ المخرج هو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها.
- ✓ مخارج الحروف عند جمهور العلماء منهم الخليل بن أحمد، مكي ابن أبي طالب، ابن شريح، وابن الجزري سبعة عشر مخرجا. حيث أسقط سيبويه ومن تبعه مخرج الجوف فجعلها ستة عشر مخرجا وجعل الهمزة تخرج مع الألف، وعدها الفراء وقطرب والجرمي وغيرهم أربعة عشر مخرجا فأسقطوا مخرج الجوف أيضا.
- ✓ صفات الصوت هي مختلف الخاصيات التي تصاحب قيام الحاجز الذي هو عضو من أعضاء الجهاز الصوتي يقوم أمام الهواء المنطلق من الرئتين فيسد مجراها سدا تاما أو جزئيا.
- ✓ إن فكرة الفونيم موجودة في التراث العربي حيث تناولها علماؤنا القدامى في دراساتهم عندما حددوا حروف النظام الصوتي العربي وأعطوا هذه الحروف مخارج وصفات.
- ✓ يتميز الفونيم في اللغة العربية بالعلاقة الوطيدة بين صوته ورسمه ومعناه، بحيث تشكل هذه الثلاثية كلاً متماسكا، فهذه الخاصية جعلتها تتفرد عن باقي اللغات بل وجعلتها ثابتة غير معرضة للزوال.
- ✓ يعتبر المقطع من المصطلحات والمفاهيم التي تهتم بها الصوتيات التركيبية، والمقطع كمصطلح كان موجودا في الدراسات العربية القديمة.
- ✓ يتطلب النبر جهدا عضليا إضافيا على الجهد العادي لنطق الأصوات.
- ✓ لا يستخدم النبر في كل اللغات للتفريق بين المعاني فهو ليس فونيما في كل اللغات.

- ✓ أما التنغيم فهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في الحدث الكلامي المعين.

قائمة المصادر

والمراجع

1- القرآن الكريم.

2 – الكتب:

ابراهيم أنيس الأصوات الغوية ط5 مكتبة أنجلو المصرية 1975 .

ابراهيم أنيس المعجم الوسيط ط4 مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية 2004 مادة صلح

أحمد بن فارس معجم مقياس اللغة مادة لسن ج5 ت.عبد السلام هارون 1979م

أحمد حساني مباحث في اللسانيات ط2 الإمارات العربية المتحدة 1434هـ-2013م .

أحمد عيسى التهذيب في أصول التعريب ط1 القاهرة 1342هـ-1923م .

أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب عبد الخالق ثروت القاهرة 1997م-1418ه.

أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور ط2 بن عكنون الجزائر 2005.

أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منذور الإفريقي المصري لسان العرب ج12 دار صادر بيروت .

تروبسكوي، مبادئ علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا) تر قنيني عبد القادر، دار قرطبة للطباعة والنشر الدار البيضاء الطبعة الأولى.

تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء المغرب دط 1991.

تمام حسان مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1990.

الجاحظ البيان و التبيين ت.عبد السلام هارون ج1 ط7 مكتبة الجانجي 1418هـ-1998م.

جان كانتينيو علم أصوات العربية تر.صالح القرميدي الجامعة التونسية 1966م .

حسام البنهساوي الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث مكتبة زهراء الشرف القاهرة مصر الطبعة الأولى 2005.

أبي الحسن علي بن احمد الرازي المدخل إلى علم المصطلح ط1القاهرة 1428هـ-2008م.

أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة" ت.عبد السلام هارون ج5 دار الفكر 1979.

حنفي ناصف، حياة اللغة العربية، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى 2002.

خليل ابراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد دط 1983.

الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ط1 بيروت 1412هـ مادة لسن.
روبير مارتان تر.عبد القادر المهيري مدخل لفهم اللسانيات ط1 بيروت 2007م .
سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية تر.د. ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1403ﻫ-1983م.
السيد الشريف الجرجاني التعريفات ت.محمد صديق المنشاوي 816هـ-1413م .

ابن سينا أسباب حدوث الحروف تحقيق محمد الطيان مطبوعات اللغة العربية دمشق .
شوقي ضيف المعجم الوسيط ط4مكتبة الشروق الدولية 1429هـ-2008م مادة صلح .
عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر الطبعة الأولى 2009.

عبد الرحمان الحاج صالح بحوث و دراسات في علو اللسان موفم للنشر الجزائر 2012.
أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني – دراسة قرآنية 2 – أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ، مكتبة الرضوان 2005 ص19.
عبد السلام المسدي التفكير اللساني في الحضارة العربية ط1 1981.

عبد الصبور شاهين في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة السادسة1413ﻫ-1993م .
عبد العزيز الصيغ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ط 1 دار الفكر دمشق 2000 م .
عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية الطبعة الأول الدلر البيضاء 1991.

عبد العقار حامد هلال كتاب الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية ط1 القاهرة دار الكتاب الحديث 2008.

عبد الفتاح البرقاوي مقدمة في أصوات الغة العربية مؤسسة الرسالة ط3 1984 .
عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى 1992 .
أبي الفتح عثمان بن جني سر صناعة الإعراب دار القلم دمشق الطبعة الثانية 1993 تحقيق د.حسن هنداوي .
الفخر الرازي تفسير الكبير ج1 ط1 دار الفكر للطباعة لبنان 1401هـ-1981م .
الفرابي إحصاء العلوم مطبعة السعادة مصر1350هـ- 1931م

فيرديناد دي سوسير، علم اللغة العام، تر. بوتيل يوسف عزيز دار آفاق عربية بغداد 1985.

كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2000.

ماريوباي، أسس علم اللغة، تر. أحمد مختار عالم الكتب الطبعة الثامنة 1419ﻫ-1998م .

مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر الطبعة الرابعة 1425ﻫ/ 2004م.

محمد ابي بكر ابن عبد القادر الرازي مختار الصحاح مكتبة لبنان 1986.
محمد المبارك فقه اللغة و خصائص العربية ط 2 جامعة دمشق 1964م .
محمد على الخولي معجم الأصوات الطبعة الأولى 1402ﻫ- 2004م.

محمد هيثم الخياط _علم المصطلح أكاديمية أنترنشينال بيروت لبنان 2007 .
محمد يونس علي مدخل إلى اللسانيات ط1 لبنان 2004م .
محمود السعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت .

محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث 1900.
مصطفى حركات اللسانيات العامة و قضايا العربية ط1 1418هـ.1998م .
مكي درار المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية دار الأديب للنشر وهران الجزائر 2004.

ابن منظور لسان العرب الدار المصرية القاهرة.

هشام خالدي صناعة المصطلح الصوتي دار الكتب العلمية لبنان 1971.

هنري فليش دارسة في البناء الغوي تعريب وتحقيق د.عبد الصبور شاهين العربية الفصحى مكتبة الشباب ط1 القاهرة مصر 1997 .

3- مذكرات وأطروحات:

سعاد آمنة الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس هجري – بو عناني رسالة نيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية جامعة وهران 2010-2011.

4- مجلات:

يوسف مقران المصطلحات و اللسانيات المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة الجزائر مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية العدد39 سنة2018 .

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
(1)	مثال حول المقطع القصير المفتوح	79
(2)	مثال حول المقطع الطويل المفتوح	80
(3)	مثال حول المقطع الطويل المغلق	80
(4)	مثال حول المقطع المديد المغلق	81
(5)	مثال حول المقطع الزائد الطويل	81

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ- ب

مدخل: مفاهيم حول اللسانيات و المصطلح الصوتي

تمهيد:.....2

أولا:تاريخية اللسانيات 2

علم اللسانيات قديما وحديثا.....3

ثانيا:تعريف اللسانيات.....5

ثالثا: المصطلح. 6

رابعا: علم المصطلح 8

خامسا: ماهية الصوت 9

جهود القدماء والمحدثين في الدراسة الصوتية 11

المصطلح الصوتي.....13

قواعد وضع المصطلح الصوتي بين القدماء والمحدثين.....14

علاقة اللسانيات بالمصطلح.....15

خاتمة 16

الفصل الأول: الجهاز الصوتي الأعضاء والمخارج

تمهيد 18

أولا: الجهاز الصوتي 18

الجهاز الصوتي الانساني 20

جهاز النطق عند الانسان 21

ثانيا: أعضاء الجهاز التنفسي 21

ثالثا:مخارج الأصوات 34

المخارج..... 35

رابعا: الصفات 44

أولا:مفهوم الصفات..... 44

ثانيا:صفات الأصوات 45

الصفات الأساسية 45

الصفات الثانوية 49

خاتمة 57

الفصل الثاني: قضايا المصطلح الصوتي والفونولوجيا

تمهيد:..... 59

أولا: مدخل تاريخي للفونيم..... 59

ثانيا:مفهوم الفونيم..... 61

أنواع الفونيمات 64
كيفية تحديد الفونيم 65
الديافون وصلته بالفونيم 68
الفاريفون وصلته بالفونيم 72
المحتوى الفونيمي 73
ثانيا: المقطع 74
تعريف المقطع 76
مكونات المقطع 77
أنواع المقاطع 78
خصائص النظام المقطعي العربي 82
ثالثا: النبر 84
تعريف النبر 84
درجات النبر 86
قواعد ضبط نبر الكلمة 86
النبر في اللغة العربية 87
انتقال النبر 88
رابعا: التنغيم 89

فهرس المحتويات

درجات التنغيم 91

وظائف التنغيم 92

خاتمة 94

خاتمة عامة 96

قائمة المصادر والمراجع 100

قائمة الجداول 105

فهرس المحتويات .....